KAICIID DIALOGUE CENTRE

دليل الحوار بين أتباع الأديان

تسوية الخلافات وبناء مجتمعات مستدامة

مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات (كايسيد)

شوتنرينغ، 21 فيينا 1010، النمسا

www.kaiciid.org/ar

أُسس مركز الحوار العالمي «كايسيد» في عام 2012، وهو المنظمة الحكومية الدولية الوحيدة التي يشرف عليها ممثلون من الدول الأعضاء فيها إلى جانب مجلس إدارة مكون من أعضاء كبار من الديانات الخمس الرئيسة في العالم. وإن كايسيد يحرص على تيسير الحوار بين مختلِف أتباع الثقافات والأديان ويعمل على الجمع بين القيادات الدينية وصانعي السياسات لتشجيع بناء السلام وتقليل الصراعات إلى الحد الأدنى وتعزيز التماسك الاجتماعي وتتمثل مُهمته أساسًا في تعزيز التبادل المثمر بين الناس من الأديان والخلفيات جميعها سعيًا إلى التفاهم المتبادل وقَبول بعضهم بعضًا، ولا يمكن تحقيق ذلك دون تقدير عميق للحوار بوصفه طريقًا إلى السلام.

معالي الأستاذ فيصل بن معمر، الأمين العام لمركز الحوار العالمي.

شكر وتقدير

يود مركز الحوار العالمي «كايسيد» التوجه بالشكر الجزيل إلى الزملاء والشركاء على ما قدموه من ملاحظات وآراء بشأن هذا الدليل، التي لولاها لما كان إصداره ممكنًا.

المحرر: كوليت هولدن.

الكاتب: ميتي ليندغرين هيلدي.

المصمم: كارلوس كايدو وم. ف. كورزو.

© كايسيد 2021. جميع الحقوق محفوظة.

تنويه

إذ إن الكُتاب وكايسيد قد بذلوا قصارى جهدهم لضمان صحة المعلومات الواردة في هذا الدليل وقت إرساله إلى الطباعة، لا يفترض بموجب هذا أن يتحمل أي منهم أي مسؤولية تجاه أي طرف عن أي خسارة أو ضرر أو إزعاج ناجم عن أخطاء أو إغفالات، سواء أكانت هذه الأخطاء أو الإغفالات من جرَّاء إهمال أم حادث أم أي سبب آخر.

دليل الحوار بين أتباع الأديان

تسوية الخلافات وبناء مجتمعات مستدامة

المحتويات

تمهيد 7

المقدمة 8

بناء الجسور وعبورها 9
لمن هذا الدليل؟ 10
ما غاية هذا الدليل؟ 10

عالم العولمة يحتاج إلى الحوار بين أتباع الأديان 12

1
خطة لنا جميعًا 14
الشركاء الدينيون 16
الحوار والحوار بين أتباع الأديان 16
بناء الجسور وعبورها عن طريق الحوار بين أتباع الأديان 17
دور الجهات الفاعلة الدينية 20
دور صانعي السياسات 20
الحوار بين أتباع الأديان بإمكانه دعم أهداف التنمية المستدامة 21

ما الحوار والحوار بين أتباع الأديان؟ 23

2
الحوار ليس مجرد محادثة وحسب 24
ميزات الحوار 25
طبيعة الحوار 26
الحوار ليس مناظرة 27
الحوار بين أتباع الأديان: نوع نادر من الحوار 28
أهمية السياق: أنواع أخرى للحوار 31

بناء الجسور 33

3
رحلة تعلم مدى الحياة 34
دور الميسر 35
هياكل دعم الحوار والحوار بين أتباع الأديان 36
المبادئ العشرة للحوار 37
النموذج السداسي المراحل لعملية الحوار 40

4 الاستعداد لعبور الجسور 43

ديناميكيات الاختلاف 44

الحوار بصفته وسيلة سلمية لحل الصراع وبناء السلام وتغيير النُّظم 45

التحديات والفرص المتاحة لتعزيز الحوار بين أتباع الأديان 47

تعزيز الحوار بين أتباع الأديان 49

5 عبور الجسور 51

المثال ١: مجتمع يواجه عنفًا أو حرباً 53

المثال ٢: مجتمع غير متكافئ وعرضة للتوتر والعنف 54

المثال ٣: مجتمع مستقر على نطاق واسع يتسم ببعض التوتر بين المجموعات 55

المثال ٤: مجتمع يعاني من أزمة صحية خطيرة 56

٥ مبادئ توجيهية لبدء مبادرات الحوار بين أتباع الأديان 57

6 بدء مبادرات الحوار بين أتباع الأديان معًا 59

التخطيط 60

الرصد والتقييم والتعلم 62

تقييم نجاح الحوار بين أتباع الأديان 63

المسائل المتعلقة بالتخطيط لنهج الرصد والتقييم والتعلم (MEL) والعمل به 64

الخاتمة 67

الموارد 68

خريطة السلام 68

منصة المعرفة والحوار 68

المصادر 69

الكتب والمنشورات 69

المصادر والملاحظات 71

تمهيد

فيصل بن معمر، الأمين العام لمركز الحوار العالمي 2012-2021

بعد أكثر من ثماني سنوات من ممارسة الحوار بين أتباع الأديان وتعزيزه في جميع أنحاء العالم، يتطلع كايسيد بشغف إلى تقديم هذا الدليل بصفته مقدمة للمبتدئين في مجال الحوار بين أتباع الأديان ومرجعًا مفيدًا لأصحاب الخبرة في تيسير الحوار أيضًا.

يأتي هذا الدليل في وقت تشتد فيه الحاجة إلى تخفيف التوترات وبناء جسور التفاهم في شتى أنحاء المعمورة. وإذ سألت نفسي: ماذا ينبغي لنا أن نفعل إذا لاحت أمامنا التحديات التي تواجه عالمنا والتي يبدو أنها عصية على الحل؟ فإني في السنوات التي قضيتها ساعيًا إلى خلق عالم أكثر عدلًا وسلامًا لم أجد سوى إجابة واحدة: إن الحل يكمن في القوة التحويلية والشفائية للحوار.

وعلى مدى العقود الماضية، تحدثت إلى أناس من مجتمعات محلية دمرتها الحروب والصراعات كانوا على قناعة تامة بأن السلام لا يمكن أن يتحقق أبدًا. ومع ذلك، فقد شهدت مرارًا وتكرارًا إخوة وأخوات متحاربين يجلسون على نفس الطاولة ويستمع بعضُهم إلى مظالم بعض ويتحسرون على الخسائر المشتركة ويجدون السلام والمصالحة.

وإلى جانب ذلك، رأيت أشد التحالفات استحالة تنشأ عبر التفاهم والاحترام المتبادَلين وشاهدت أفرادًا من مجتمعات متجانسة يفتحون أعينهم على جمال الاختلاف والتنوع.

وبفهم هذه القوة العظيمة للحوار، أُنشئ مركز الحوار العالمي «كايسيد» بمهمة فريدة وهيكل تنظيمي مصمم لتعزيز الحوار بين الناس من مختلِف الأديان والخلفيات بغية التغلب على الخلافات والمخاوف وتنمية الاحترام المتبادل.

وإن الحوار بين أتباع الأديان والثقافات هو مجال خبرتنا وهو شغفنا أيضًا. وإذ إن قرابة 85% من سكان العالم لهم انتماء ديني، فإن الحوار هو جوهر وجودنا. ونتيجة لقوته، يمكن تسخيره لما فيه خير البشرية جمعاء.

ولمَّا كانت الأديان العالمية الرئيسة تتقاسم القيم المشتركة ذاتها: حب الجار والرحمة والتسامح والتعايش، فإن الحوار بين أتباع الأديان يساعدنا على الاعتراف بالقواسم المشتركة التي نتشاطرها مع جيراننا وبناء مجتمعات تقوم على السلام والتسامح، وإننا مقتنعون بأن الحوار بين أتباع الأديان هو الطريق الواضح نحو بناء مجتمعات أكثر سلامًا.

وفي هذه الصفحات، سوف تجدون قصص حوار ملهمة وأفضل الممارسات للتغلب على سوء الفهم وإنماء الاحترام المتبادل وأدوات لخلق مجتمعات سلمية ومتماسكة. ولقد صُمم هذا الدليل من أجل تعريف ممارسي الحوار الجدد والقدامى على حد سواء بالحوار بين أتباع الأديان وحثهم على خوض تجربة تيسيره، ممَّا يزيد من القدرة الشفائية للحوار.

وختامًا، فإن عالمنا اليوم بات بحاجة ماسة إلى حوار تحويلي جوهري مؤثر ونأمُل أن يقربنا هذا الدليل خطوة أخرى نحو تحقيق هذا الهدف.

مقدمة

الظلم أو العدالة؟
الحرب أو السلام؟
الاستقطاب أو التماسك الاجتماعي؟

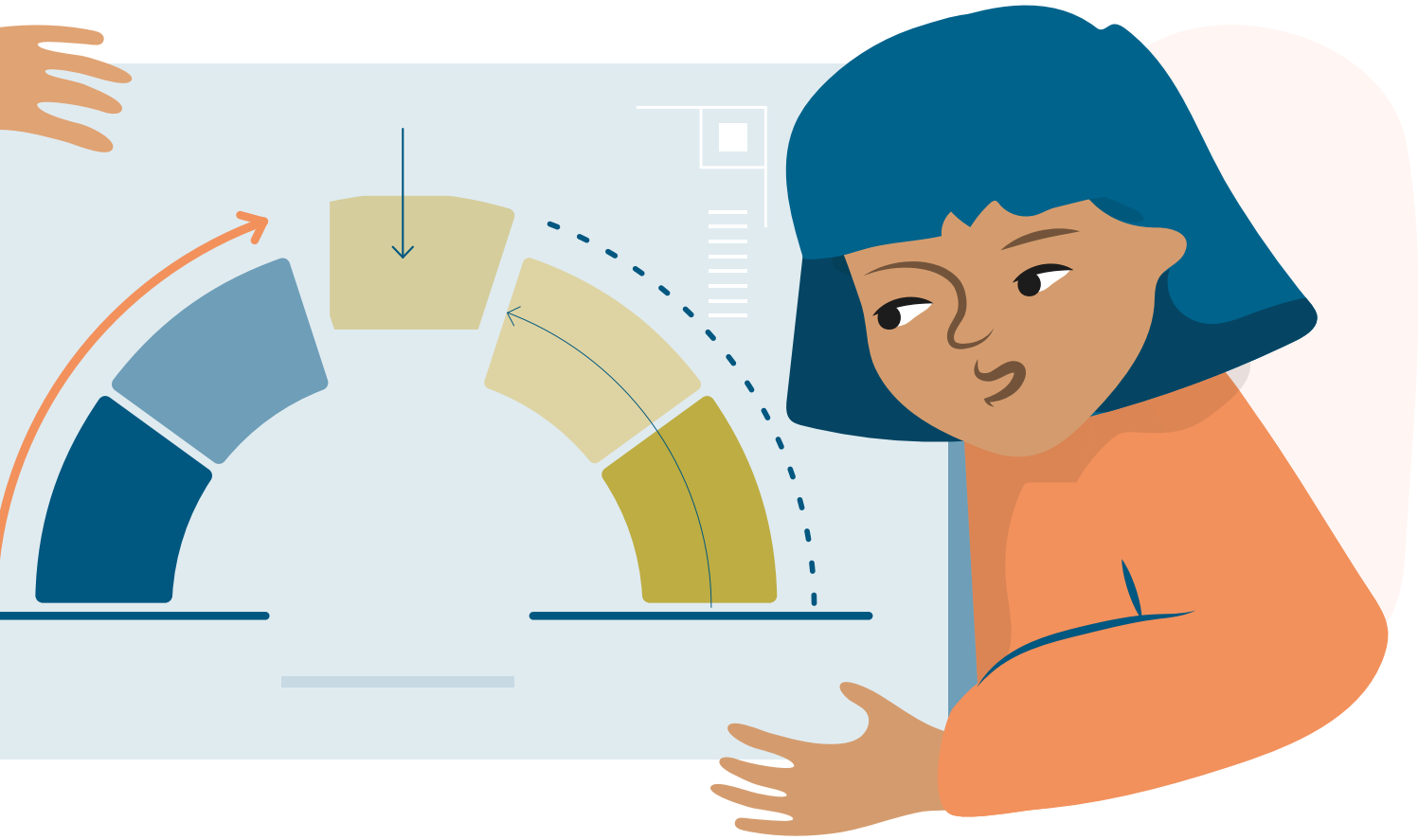

بغض النظر عن من نكون أو أين نعيش، فإن معظمنا سيختار الخيارات الثانية. ومع ذلك، فإن معظم الناس يزعمون أن خلق مجتمع أكثر عدلًا وسلامًا ليس بالأمر السهل.

والواقع أنه صعب، ولكنه ليس مستحيلًا أيضًا. ومع مراعاة التحديات العالمية التي تواجه البشرية، ينبغي لنا أن نوحد جهودنا عاجلًا لتوجيه العالم في اتجاه أكثر سلامًا وعدلًا وتماسكًا اجتماعيًّا.

وهذا تحد معقد تعقيدًا ملحوظًا في عالم شديد التنوع؛ إذ إن تعدد المجموعات البشرية الاجتماعية والدينية والثقافية يعني أننا بحاجة إلى التعايش والتعاون -اللذين يتجاوزان الكثير من الحدود- مع أشخاص ومجموعات يختلفون عنَّا وعن مجموعتنا.

وعندما نواجه اختلافات وخلافات، فلدينا دائمًا خيار: إما التعامل معها بوسائل سلمية وإما الاستجابة لها بطرائق تحفز الاستقطاب أو توسع الفجوات بيننا، وهذا يفضي إلى تصعيد التوترات وتحويلها إلى صراع مدمر وأعمال عنف أو حرب.

ولقد أثبت الحوار، نظريًّا وعمليًّا، أنه أداة فاعلة وناجعة لإحداث التغييرات الإيجابية التي نحتاجها بشدة بوصفنا مجتمعًا عالميًّا، وإن أهمية الحوار قد أدركها العديد من التقاليد الدينية المتنوعة منذ قرون. وفي الآونة الأخيرة، شهدنا تزايدًا في اعتراف كبرى قيادات المنظمات العلمانية، ومنها الأمم المتحدة، بالحاجة إلى الحوار.

وكما أن الحوار يقدم نهجًا مفيدًا في التماس التعاون

والاندماج بدلًا من الاستقطاب، فهو ييسر أيضًا البحث عن المصالح والاحتياجات والقيم المشتركة وبناء علاقات الثقة بين الأطراف وتجاوز الاختلافات.

وبجانب ذلك، فإن الحوار يعمل على تخفيف حدة أي مرحلة من مراحل الصراع وهو ضروري جدًّا في عمليات بناء السلام وصنع السياسات والتنمية التنظيمية والمجتمعية وأي مبادرات ترمي إلى إنشاء مجتمعات أكثر شمولًا وسلمًا.

ويتكون الحوار بين أتباع الأديان من نفس صفات الحوار وقد أظهر -على مدى العقود الماضية- قوته في إدارة المشكلات والإسهام في عمليات التغيير الإيجابي، وبخاصة عندما:

- **ينتمي الشركاء بقوة إلى ديانة ما.**
- **يُنظر إلى المسائل المعروضة على أنها ذات صلة بالاختلافات في المعتقدات الدينية أو الثقافات.**
- **تعرقل الحدود الثقافية والاجتماعية والدينية تنفيذ الحلول المقترحة.**

ثم إن الحوار بين أتباع الأديان يساعد على تحويل التصورات ودعم النظر إلى الاختلافات الدينية والثقافية ليس على أنها عقبات بل على أنها نقطة انطلاق العملية التي تستهدف إيجاد حلول مستدامة لتحقيق المصلحة العامة.

انظر الملحق الخاص بالمصادر المتعلقة بنظرية الحوار والحوار بين أتباع الأديان واستخدامهما في مختلف السياقات.

بناء الجسور وعبورها

إن مركز الحوار العالمي «كايسيد» منظمة حكومية دولية تُعنى بتعزيز الحوار بين أتباع الأديان والثقافات. ومنذ عام 2012، اضطلع المركز بدور كبير في تنظيم الاجتماعات ودعم القيادات الدينية وصانعي السياسات ونشطاء وشبكات ومجموعات الحوار في أنحاء كثيرة من العالم في جهودهم المبذولة في سبيل بناء السلام والإسهام في الاندماج وتعزيز التماسك الاجتماعي[1].

وإذا ما نظرنا إلى الاتصالات التي أجريت والمعرفة التي جمعت على مر السنين، نجد أن كايسيد شهد العديد من الأمثلة للحوار بين أتباع الأديان الذي أدى إلى تغيير إيجابي، وقد رأينا هذا يحدث بفضل كل من برامج التدريب والمجموعة المتنوعة من المبادرات التي كان النهج الأساسي فيها التعاون بين المجموعات الدينية والمجتمعات المحلية الدينية والعلمانية.

وفي هذا الدليل، يقدم كايسيد خريطة طريق لدعم الرحلة إلى ميدان الحوار والحوار بين أتباع الأديان.

وإن الخطوة الحيوية نحو التغيير الإيجابي الذي لا يستثني أحدًا هي تسخير مواطن القوة الفريدة لبناء الجسور بين جميع الشركاء في المجتمع وعبورها. وثمة رؤية اكتُسبت طوال عمل كايسيد، ألا وهي أهمية بناء هذه الصلات بين المجموعات المنتمية إلى أديان مختلفة، ومن المهم بالقدر ذاته إقامة صلات قوية بين صانعي السياسات والمجتمع المدني العلماني من جهة والقيادات الدينية ومجتمعاتها المحلية ومنظمات القيم الدينية من جهة أخرى.

وإذ إن أكثر من 80% من الناس في العالم ينتمون إلى مجموعة أو منظمة أو تقليد ديني، فإن للقيادات الدينية ومنظمات القيم الدينية تأثيرًا واسع النطاق في توقعات مليارات الناس في شتى أنحاء المعمورة. وكما أن الشركاء الدينيين هم في وضع فريد يمكنهم من زيادة التغيير الإيجابي بطرائق لا تستطيع المنظمات الأخرى تأديتها، فإن مشاركة الجهات الفاعلة الدينية أمر بالغ الأهمية عندما يتعلق الأمر بالتغلب على التحديات العالمية والمحلية الحاضرة[2] .

وبشأن صانعي السياسات، فإنهم يتخذون القرارات اللازمة لتعزيز التغيير الإيجابي الملموس عن طريق القوانين وتخصيص الموارد وهم يضطلعون بأدوار مهمة في الجهود الرامية إلى بناء مجتمعات مستدامة وسلمية ومتماسكة اجتماعيًّا، شأنهم في هذا شأن الحكومات على جميع المستويات وكذلك المجتمع المدني.

وفي الختام، فإن القيادات الدينية وصانعي السياسات يحملون معًا مفاتيح المستقبل والحوار عمومًا والحوار بين أتباع الأديان خصوصًا أداتان قويتان وسلميتان لسد الفجوة بين هذه الجهات الفاعلة ودعمها في تعاونها من أجل إحداث تغيير إيجابي.

لمن هذا الدليل؟

يرمي هذا الدليل إلى أن يكون ذا صلة بالأشخاص الذين يكرسون أنفسهم لتوجيه العالم نحو مستقبل أكثر سلامًا وشمولًا واستدامة.

ويعتزم الدليل الوصول إلى القيادات الدينية وأعضاء المجتمعات المحلية الدينية ومنظمات القيم الدينية وصانعي السياسات على جميع المستويات في المؤسسات، فضلًا عن الحكومات والمنظمات الأخرى المسؤولة عن صياغة السياسات أو تعديلها وعن عمليات صنع القرار السياسي.

وزيادة على هذا، فإن الدليل يخاطب أيضًا القراء غير الملمين بعدُ بالحوار بين أتباع الأديان ولكنهم يتوقون إلى فهم المزيد عن إمكاناته.

ما غاية هذا الدليل؟

يسعى هذا الدليل إلى تسليط الضوء -بطريقة قصيرة وعامة وسهلة- على المجال الواسع للحوار بين أتباع الأديان، وكلنا أمل في أن نحفز الأفراد والمنظمات على استثمار النهج الحواري في السياقين الديني والعلماني.

والدليل يشجع القراء أيضًا على التواصل مع مجتمعاتهم المحلية والشروع في التعاون الذي يتجاوز الحدود الدينية والثقافية والمؤسسية.

وهذا الدليل يعد دليلًا تمهيديًّا ولا ينبغي النظر إليه على أنه ورقة أكاديمية. وإذ جُمع محتواه من مصادر يمكن إيجادها على الموقع الإلكتروني لمركز الحوار العالمي «كايسيد» وفي منشوراته، فقد أُدرجت أمثلة للأدلة ومجموعة الأدوات في مختلف أنحائه لزيادة الاطلاع على هذا الموضوع.

وفيما يتعلق بالمصادر الإضافية، أشرنا إلى المواد المستفيضة بشأن الحوار والحوار بين أتباع الأديان التي قدمتها منظمات ومؤسسات بحثية عديدة في جميع أنحاء العالم، ويمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات وتبادل المعرفة والدروس المستفادة والتدريب الإلكتروني المجاني على الموقع الإلكتروني لكايسيد.

يـورد ملحـق هـذا الدليـل بعـض المصـادر الأساسـية لعمـل كايسـيد واقتراحـات متعلقـة بمزيـد مـن المعلومـات وروابـط لمواقـع المنظـمات العاملـة في مجـال الحـوار بـين أتبـاع الأديـان.

www.kaiciid.org/ar

كلُّنـا يُدعـى إلى لحظـات اختيـار يوميـة، وذلـك عندمـا نقـرر مـا إذا كنـا سـنعزز المزيـد مـن الارتبـاط أو المزيـد مـن العزلـة بيننـا وبـين الآخريـن، ويمكـن لـكل واحـد منَّـا أن يسـهم في التغيـير الإيجـابي عـبر البحـث عـن فـرص لاختيـار نهـج الحـوار في دوائـر نفوذنـا. ومـع وجـود هـذا الدليـل، ربمـا يكـون مـن الأسـهل السـير في مسـار الحـوار.

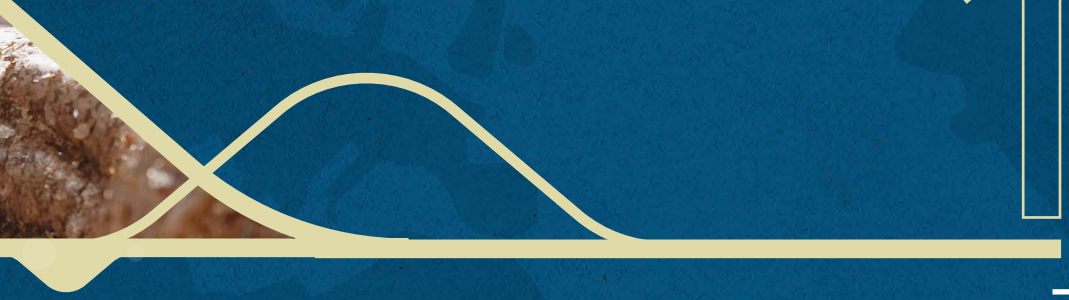

1

عالم العولمة يحتاج إلى الحوار بين أتباع الأديان

نحن نعيش في أوقات مضطربة. فمن ناحية، نعيش في عالم تسوده المجاعات والظلم والمجتمعات المنقسمة والحروب والصراعات. ومن ناحية أخرى، يتزايد مستوى معيشة الكثير من الناس وتطالب الحركات الشعبية القائمة على الاستدامة بالعدالة والديمقراطية والظروف المعيشية الكريمة.

إن العالم مليء بأمثلة رائعة للتعاطف والتضامن والإبداع والبهجة ويسكنه أشخاص أقوياء ومرنون يتواصلون مع بعضهم بعضًا برغبة صادقة في إحداث تغيير إيجابي.

ومع هذا، فإننا نواجه تحديات عالمية خطيرة؛ إذ أدت جائحة «كوفيد-19» إلى انخفاض في التنمية الإيجابية، وبخاصة في أفقر بلدان العالم، وأزمة المناخ المتصاعدة تعرض كوكبنا للخطر والعديد من الصراعات في أنحاء العالم كافَّة تفرق بين المجتمعات المحلية، كما أن المطالب بالتحول على جميع المستويات لإصلاح أنظمتنا غير المستدامة باتت اليوم أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. وقد لا يكون السؤال هل نحن قادرون على أن نحول معًا مسار مجتمعاتنا إلى اتجاه أكثر استدامة بقدر ما هو كيف يمكننا أن نحول معًا مسار مجتمعاتنا إلى اتجاه أكثر استدامة؟

خطة لنا جميعًا

تتضمن خطة عمل الأمم المتحدة لعام 2030 SDGs(17) هدفًا للتنمية المستدامة، مع 169 غاية بعيدة المدى تصف التحديات العالمية وتشير إلى كيفية حلها، وهي تستند إلى فكرة أن لكل فرد نفس الاحتياجات الأساسية فيما يخص الصحة والتعليم والمياه والأمن والمساواة والبيئة النظيفة وينبغي أن تكون له مصلحة مشتركة في إيجاد عالم سلمي ومستدام للجميع.

ونقطة انطلاق الخطة هي الفكرة القائلة إن السلام والتنمية يسيران جنبًا إلى جنب. ولأن الفقر والافتقار إلى الموارد المشتركة هما من أكثر الأسباب شيوعًا للصراع العنيف والحرب، وإذ تجري معظم الحروب في البلدان النامية في بعض أفقر أجزاء العالم، فإن العمل على تحقيق التنمية وتقاسم الموارد تقاسمًا أكثر إنصافًا مترابط بطرائق متعددة مع العمل من أجل بناء السلام والمجتمعات المستقرة اجتماعيًّا.

ويعد تحويل خطة معقدة مثل خطة عمل عام 2030 إلى إجراءات ملموسة تنتج أثرًا حقيقيًّا تحديًّا صعبًا جدًّا، ومهمًّا يزيد الأمر تعقيدًا نظراتنا المختلفة والمتنوعة للعالم وخلفياتنا الثقافية ومجموعاتنا الدينية والاجتماعية، كما أن الناس لديهم قيم واحتياجات ومصالح ووجهات نظر سياسية متباينة والتوصل إلى فهم مشترك للمصالح والتصورات يتجاوز هذه الاختلافات يمكن أن يؤدي إلى إبطاء اتخاذ القرارات وإعاقة اتخاذ إجراءات واقعية.

خطة عمل الأمم المتحدة لعام 2030:

17 هدفًا للتنمية المستدامة

إن خطة عمل الأمم المتحدة لعام 2030، التي أصدرتها جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في عام 2015، تعد بالسلام والازدهار لكل من الشعوب والكوكب وهي نداء عاجل للعمل من أجل مواطني العالم كلهم.

https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/

ويؤكد هدف التنمية المستدامة السابع عشر (عقد الشراكات لتحقيق الأهداف) أن النجاح في بناء مستقبل مستدام عبر تنفيذ خطة عمل عام 2030 يعتمد على مبدأين أساسيين:

» **إقامة شراكات شاملة على الصعد العالمية والإقليمية والوطنية والمحلية.**

» **إشراك فئات المجتمع والشركاء وضمهم كافَّة.**

وهذا يعني، من بين أمور أخرى، إشراك المزيد من الشركاء، ومنهم أولئك الذين لا تُسمع أصواتهم في كثير من الأحيان، وبناء الجسور بين الناس من مختلف أقسام المجتمع، ومن الضروري أيضًا إشراك القيادات الدينية ومنظمات القيم الدينية في الجهود الرامية إلى إيجاد عالم أفضل وأكثر استدامة[3].

تطرقت الدكتورة أمينة ج. محمد، نائب الأمين العام للأمم المتحدة ورئيسة مجموعة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، في كلمة ألقتها في منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين (عام 2020)، الذي جمع قيادات دينية وسياسية معًا، إلى ذكر التحديات العالمية الحالية فقالت:

«إذ إن نسيجنا الاجتماعي يتفكك نتيجة الخلافات التي تسود العالم بأسره وانعدام المساواة يزداد يومًا بعد يوم والانقسامات تتسع كل حين والملايين يفقدون سبل عيشهم وتغير المناخ لا يتوقف، وإذ نشهد هجومًا متصاعدًا على التنوع الثقافي والتعددية الدينية وحقوق الإنسان في شتى أنحاء المعمورة، فإن خطة عمل الأمم المتحدة لعام 2030 للتنمية المستدامة ترسم طريقة للاستجابة والتعافي يمكنها التغلب على هذه التحديات وتؤمن الإطار اللازم للاستجابة الصحية ومعالجة أثر التحديات الاجتماعي والاقتصادي. ولكن تحقيق هذه الخطة وضمان استجابة عالمية لجائحة «كوفيد-19» يتطلبان التزامًا وشجاعة، كما أنه من الضروري أن نفهم أنه من أجل حل التحديات الجسيمة علينا أن نلتقي معًا. وهناك قوة في التنوع ونحن بحاجة إلى التضامن الآن، وجميعكم تمثلون ذلك الفهم وتلك القيم المتأصلة في الديانات القديمة، مثل الاندماج والعدالة الاجتماعية والمساواة»[4].

الشركاء الدينيون

الجهات الفاعلة الرئيسة في بناء السلام والتماسك الاجتماعي

إن أشد بلدان العالم فقرًا معظمها بلدان غير علمانية والغالبية العظمى من سكانها يعُدُّون أنفسَهم متدينين، والمجتمعات المحلية الدينية تضطلع بدور مهم في حياة الناس اليومية. وبجانب هذا، فإن منظمات القيم الدينية تؤمن جزءًا كبيرًا من خدمات الرعاية الصحية والتعليم والمعونة الإنسانية في العالم، وخصوصًا في المجتمعات المحلية التي يصعب الوصول إليها.

وعليه، ينبغي عدم إغفال القيادات الدينية ومنظمات القيم الدينية في أي عملية تسهم في السلام والتماسك الاجتماعي والتغيير الإيجابي.

وكثيرًا ما تحظى هذه القيادات والمنظمات بقدر كبير من الثقة والاحترام في مجتمعاتها المحلية ولديها القوة والنفوذ لتغير المجتمعات إلى الأفضل وشبكاتها غالبًا ما تتجاوز الحدود السياسية والجغرافية، وقد زادت أيضًا جهات فاعلة دينية كثيرة من اتساق عملها مع خطط التنمية العالمية في السنوات القليلة الماضية.

ونتيجة لذلك، عُدَّت هذه الجهات الفاعلة الدينية منذ فترة طويلة من الخبراء في ميدان التنمية المستدامة ورُئي أن بإمكانها أن تكون شريكًا حاسمًا في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة.

الحوار والحوار بين أتباع الأديان

السبل إلى مجتمعات سلمية مستدامة

إذ إن الحوار ما فتئ يحظى بالاعتراف والقَبول، أضحت عدة منصات وبرامج ومشروعات في شتى أنحاء العالم ترمي إلى الإسهام في التغيير الإيجابي ومواجهة التحديات العالمية والمحلية تستخدم الحوار والحوار بين أتباع الأديان نهجًا وأسلوبًا أساسيين.

وتتحقق أكبر الإنجازات في أي عملية تغيير عندما نمد أيدينا إلى الشركاء الذين نميل عادة إلى تجنبهم، وهم غالبًا ما ينتمون إلى المجموعات التي نحن في أمس الحاجة إلى الاتصال بها لبناء علاقات الثقة التي تعد أساس المجتمعات المحلية المستدامة والمتماسكة اجتماعيًّا.

ويتميز الحوار بين أتباع الأديان بأنه ينال استحسان الأغلبية العالمية، أي أولئك الذين ينتمون إلى مجموعة دينية معيَّنة أو تقليد ديني محدَّد. والحوار، سواء كان بين أتباع الأديان أم بين أتباع الثقافات، يتيح دعمًا قيمًا لإشراك جميع الأطراف وبناء الجسور بينهم بغض النظر عن الخلفية الاجتماعية أو المعتقدات الدينية أو الحدود الوطنية أو المصالح السياسية والاقتصادية.

«يرمي الجمع بين أتباع الأديان والثقافات المتنوعة عبر حوار بنَّاء إلى خدمة البشرية وأهداف السلام ونشر الخير في بقاع الأرض كلها، ولذلك فإن الخلافات لم تعد سببًا للصراع بل هي عامل نحو الوئام الاجتماعي... وإنه وقت حرج في تاريخ البشرية يحتم علينا احتضان خلافاتنا والانخراط في حوارات بين أتباع الأديان والثقافات».

الشيخة الدكتورة لبنى القاسمي، نائب الممثل الدائم للإمارات العربية المتحدة لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف ومنظمات دولية أخرى[5].

بناء الجسور وعبورها عن طريق الحوار بين أتباع الأديان

يمكن تعريف الحوار عمومًا بأنه فن تيسير العلاقات بين المسؤولين من مختلف الحكومات، وهو النهج الرئيس للدبلوماسية. ولبناء السلام مساران دبلوماسيَّان: المسار 1، تشير الدبلوماسية إلى اللقاءات بين المسؤولين الحكوميين من شتى الأطراف. والمسار 2، تشير الدبلوماسية إلى الجهود المبذولة للجمع بين مختلف الجهات الفاعلة والمنظمات غير الحكومية لمنع نشوب الصراعات أو إدارتها أو حلها أو تحويلها.

ومع ذلك، فإن العديد من الصراعات في العالم ليست ذات طابع حكومي أو غير حكومي فحسب. وعلى هذا، نحن بحاجة إلى المسار 1.5 للدبلوماسية، لأنه يشمل مزيجًا من المشاركين الحكوميين وغير الحكوميين في الجهود الرامية إلى بناء السلام. وفي الصراع، يعترف المسار 1.5 للدبلوماسية بأهمية إشراك الشركاء كلهم في إيجاد حل ويمكنه أن يضمن إشراك المجتمعات الدينية والقاعدة الشعبية وشركاء المجتمع المدني ومجموعاته، التي ستُستبعد من مساري الدبلوماسية الأول والثاني.

وربما يبدو بناء الجسور تحديًا يستغرق وقتًا طويلًا، لكن جمع وجهات نظر متعددة معًا، ليس في بناء السلام وحسب بل في أي نوع من عمليات التغيير أيضًا، يعزز التعاون والابتكار والاستدامة ويمنحنا فرصة أكبر للنجاح.

«لقد جمع منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين (عام 2020) قيادات دينية وسياسية معًا... وتوحدت القيادات في اقتناعها بأن الإيمان الروحي ليس سببًا للعنف والقمع، إنما هو باعث على المصالحة والعدالة والسلام، وهذه الرسالة تصطدم بقوة بدعاة الكراهية الذين ما زالوا يحاولون استخدام الدين مسوغًا زائفًا للاضطهاد والقمع والعنف».

معالي السفير ألفارو إيرانزو غوتيريز، سفير إسبانيا لدى المملكة العربية السعودية .

المبادرات التي تبني الجسور بين الشركاء الدينيين والعلمانيين تخلق الثقة المتبادلة ولها تأثير أكبر عمومًا، لأنها تحسن الاندماج وتُظهر أن التعاون بين مختلف المجموعات أمر ممكن.

ومن الممكن أن ترى القيادات الدينية وصانعو السياسات القضايا موضع الاهتمام في سياق منظوراتهم وأدوارهم؛ إذ في حين تعمل القيادات الدينية عادة بصفتها قيادات أخلاقية وروحية في مجتمعاتها المحلية، فإن صانعي السياسات غالبًا ما يتعاملون مع القضايا من وجهة نظر علمانية.

ولضمان مشاركة ذات مغزى بين الجانبين، ينبغي للطرفين أن يبذلا جهدهما لفهم بعضهما بعضًا. وبوسع صانعي السياسات أن يعترفوا بأن كل التقاليد الدينية، مع اختلافها، تؤمن مواردَ من أجل السلام والمصالحة ونية العيش في وئام مع الآخرين. ويمكن للجهات الفاعلة الدينية أن تتبنى عمليات التحليل العقلاني وأن تستخدم المعلومات القائمة على الأدلة عند بدء مبادرات بناء السلام، لأن الأدلة لها القدرة على أن تؤثر في عملية صنع السياسات. ويمكن للنهجين كليهما أن يساعدا على بناء الجسور بين صانعي السياسات والمجتمعات المحلية الدينية، فضلًا عن القيادات الدينية والجهات الفاعلة في المجتمع المدني.

وفي بعض أجزاء العالم، يُعَدُّ صانعو السياسات قيادات دينية أيضًا، والعكس بالعكس. وفي مثل هذه الحالات، تكون أهمية الاتصال بصانعي السياسات أو العاملين في المجتمع المدني واضحة تمامًا، وذلك بغية إنشاء منصات تعاونية لكل من الجهات الفاعلة العلمانية وغير العلمانية.

«إن الحكماء [كانوا] يتقدمون بخطوة على دعاة الصدامات، بل إنهم فوَّتوا عليهم فرصة تحويل العالم إلى جحيم وحشي يخلق مآسي لا طائل منها ويعيد إحياء الجانب المظلم من أحداث التاريخ الماضية وذكرياته المؤلمة ويرسم صورة قاتمة لمستقبل مليء بالأهوال، ولا شيء سيجنبنا كآبة المستقبل سوى تعزيز لغة الحوار... الذي يستند إلى المصالح والمنافع المتبادلة واستعادة الوعي بمسؤولية البشر عن بناء السلام العالمي».

فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي[7].

دعوة منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين (عام 2020) النهائية إلى العمل

تحشد التقاليد الدينية أفراد المجتمعات المحلية فعلاً وتستفيد من القيم المشتركة لرعاية الناس والكوكب، وتوضح التوصيات الصادرة عن منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين، التي أدرجت فيها الجهات الفاعلة الدينية كل هدف من أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، هذا الدور.

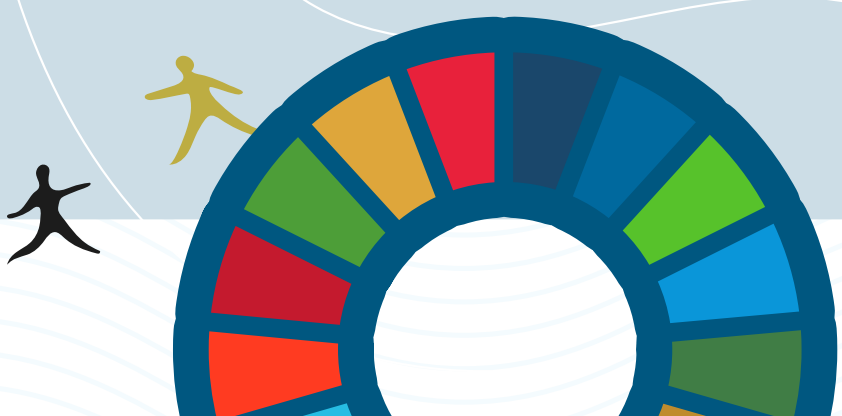

«إذا أردنا حقًّا أن نحثَّ الأفراد على العمل الجماعي لتحقيق التنمية المستدامة، علينا أن نستفيد من القيم المشتركة للأديان التي تدعو إلى رعاية الناس والكوكب».

معالي الأستاذ فيصل بن معمر، الأمين العام لمركز الحوار العالمي «كايسيد».

دور الجهات الفاعلة الدينية

إن القيادات الدينية وأعضاء منظمات القيم الدينية يؤثرون في مليارات الناس ويضطلعون بدور حيوي في العمل من أجل السلام والتماسك الاجتماعي[8] . وكما يفعل كثير منهم حاليًّا، يمكن استغلال موقع المسؤولية والنفوذ خاصتهم على جميع المستويات للدعوة إلى الحوار والسلام والتماسك الاجتماعي. وهذا يشمل على سبيل المثال:

- **تعزيز السلام وإدامته عن طريق التنديد بجميع صور العنف باسم الدين.**
- **الدعوة إلى حماية التنوع الديني والثقافي بالوقوف في وجه القمع والتهميش والتمييز واضطهاد المكونات المجتمعية باسم الدين،**
- **تشجيع اللاعنف والحوار عندما يسعى المتطرفون العنيفون إلى التلاعب بالدين لتسويغ أعمال العنف.**
- **المشاركة في شراكات وشبكات مع منظمات قيم دينية أخرى ومجموعات دينية ومؤسسات علمانية على المستويات المحلية والوطنية والعالمية.**

دور صانعي السياسات

صانعو السياسات لهم دور مهم في أعمال السلام، فهم يسنُّون قوانين وسياسات تدعم تحريك مجتمعاتنا في اتجاه أكثر استدامة. وبوسع صانعي السياسات على المستويات كافَّة استخدام مواقع المسؤولية والتأثير خاصتهم في مناصرة الحوار والسلام والتماسك الاجتماعي، (والكثير منهم يستخدمها فعلًا). وتشمل بعض الأمثلة لذلك ما يلي:

- **البحث عن فهم أعمق للكيفية التي يمكن بها للقوانين والسياسات أن تسهم في تحقيق التماسك الاجتماعي والسلام.**
- **السعي إلى تغيير العلاقات الرأسية المتوترة بين الدولة والمجتمع المدني عبر إشراك جميع الفئات وزيادة احترام التنوع الديني والثقافي.**
- **تعزيز الثقة بالمؤسسات الحكومية والرسمية القائمة لمصلحة أفراد المجتمع قاطبة.**
- **الدخول في شراكات وشبكات مع منظمات القيم الدينية والمجتمعات المحلية الدينية لدعم السياسات وتنفيذها للوصول إلى مختلف أعضاء مجتمعاتهم.**

الحوار بين أتباع الأديان بإمكانه دعم أهداف التنمية المستدامة

الحوار والحوار بين أتباع الأديان يوجِدان مسارًا قيمًا للوصول إلى أي من أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر (17) وغاياتها المئة وتسع وستين (169).

مع مراعاة ولاية مركز الحوار العالمي «كايسيد» وباستخدام الخبرة المكتسبة من عمل المركز مع مبادرات الحوار، ترد أدناه أهداف التنمية المستدامة الأكثر استفادة من الحوار بين أتباع الأديان:

SDG 4

هدف التنمية المستدامة 4: التعليم الجيد- ضمان التعليم الجيد الشامل والمنصف وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع. ويسهم الحوار بين أتباع الأديان في تحقيق الغاية 4.7: «بحلول عام 2030، ضمان اكتساب جميع المتعلمين المعارف والمهارات اللازمة لتعزيز التنمية المستدامة بجملة من السبل، ومن بينها التعليم لتحقيق التنمية المستدامة واتباع أساليب العيش المستدامة وحقوق الإنسان والمساواة بين الرجل والمرأة وترويج ثقافة السلام ونبذ العنف والمواطنة العالمية وتقدير التنوع الثقافي وإسهام الثقافة في التنمية المستدامة».

SDG 5

هدف التنمية المستدامة 5: المساواة بين الجنسين- تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات. ويمكن للحوار بين أتباع الأديان أن يسهم في تحقيق الغاية 5.5: «ضمان المشاركة الكاملة والفاعلة للمرأة وتكافؤ الفرص للقيادة على جميع مستويات صنع القرار في الحياة السياسية والاقتصادية والعامة»، والغاية 5 (ج): «اعتماد السياسات السلمية والتشريعات القابلة للتنفيذ ودعمها لتعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين النساء والفتيات جميعهنَّ على المستويات كافَّة».

SDG 16

هدف التنمية المستدامة 16: السلام والعدل والمؤسسات القوية- تشجيع وجود المجتمعات السلمية والشاملة للجميع تحقيقًا للتنمية المستدامة وضمان تكافؤ فرص وصول الجميع إلى العدالة وبناء مؤسسات فاعلة وشفافة وخاضعة للمساءلة على المستويات كافَّة. وبوسع الحوار بين أتباع الأديان أن يسهم في تحقيق الغاية 16 (أ): «دعم المؤسسات الوطنية ذات الصلة، وذلك يشمل التعاون الدولي، بغية بناء القدرات على المستويات قاطبة، ولا سيَّما في البلدان النامية، لمنع العنف ومكافحة الإرهاب والجريمة».

SDG 17

هدف التنمية المستدامة 17: الشراكات من أجل تحقيق الأهداف- تعزيز وسائل تنفيذ الشراكة العالمية وتنشيطها من أجل التنمية المستدامة. وبمقدور الحوار بين أتباع الأديان أن يسهم في تحقيق الغاية 17.16: «تشجيع الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة، التي تكملها شراكات بين شركاء متعددين تحشد المعارف والخبرات والتقنية والموارد المالية وتتقاسمها لدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة في كل البلدان، وبخاصة البلدان النامية».

2

ما الحوار والحوار بين أتباع الأديان؟

الحوار ليس مجرد محادثة وحسب

إن كلمة «حوار» مشتقة من الكلمتين اليونانيتين «dia» وتعني «عبر» و«logos» وتعني «الكلمة»، وكذلك الفعل «dialegomai» الذي يعني «التحدث إلى الآخر». ويُفهم الحوار عمومًا على أنه عملية اتصال نتبادل فيها الأفكار أو الآراء أو القيم عبر محادثة شفوية، والحوار يعد أيضًا أسرع طريقة لإنشاء اتصال بشري.

ومع هذا، فإن الحوار له أكثر من تعريف؛ إذ يعرفه كايسيد بأنه «شكل من أشكال التفاعل بين شخصين أو أكثر من هُويات مختلفة يشدد على التعبير عن الذات ويسعى فيه كل طرف إلى استخدام الاستماع النشط والعاطفي والموضوعي بروح من الانفتاح والتفاهم»[9].

وفي الحوار، لا تكون الغاية دائمًا إيجاد حل لمشكلة ما أو الاتفاق على اتخاذ إجراء ملموس ومحدَّد. وبدلًا من ذلك، تكون الغاية استكشاف أرضية مشتركة قد تؤدي إلى حلول أو تعاون وإيجادها، ويشمل الحوار الناجح أيضًا إنشاء تفاهم متبادل ومعرفة سبل المضي قُدمًا معًا.

وعادة ما تسهم نتائج عملية الحوار في حل الخلافات أو اتخاذ خطوات نحو الحل، وربما يظهر بفضل الحوار «طريق ثالث»، أي شيء لم يخطر على بال أحد المتحاورين أو يتخيله من قبلُ.

ولكي يكون الحوار ناجحًا، ينبغي أن يؤدي إلى زيادة الطمأنينة بين الأطراف المتحاورة ويبني علاقات أكثر ثقة أو يعيد بناءها.

«في الحوار، نحن نسمح لما هو جميل وسلمي وذو معنى في الآخرين بأن يحولنا».

ثيش نهات هانة (ولد في عام 1926)، راهب بوذي زيني فيتنامي وناشط سلام

ميزات الحوار

الحوار يحسن جميع العمليات في التفاعل البشري، ولا سيَّما عند الحاجة إلى المشاركة والشمولية والتعاون.

عندما يستخدم الحوار لتيسير عمليات التغيير أو صنع القرار، فإنه يؤدي إلى نتائج طويلة الأمد واتفاقات مستدامة.

الحوار أداة فاعلة لتقريب الخلافات وتهدئة التوترات التي يمكن أن تفضي بخلاف ذلك إلى الصراع.

لقد أثبت الحوار أهميته وفاعليته في المجالات الآتية:

- مبادرات صنع السلام، التي تنهي الحروب وتبني السلام.
- المجتمعات المحلية التي يتعرض فيها التوتر بين المجموعات لخطر التحول إلى أعمال عنف.
- بناء مجتمعات شاملة وتعزيز التماسك الاجتماعي.
- السياقات التي يلزم فيها وضع الأفكار موضع التنفيذ وإبرام الاتفاقات بطريقة شاملة وتشاركية.
- تغيير ثقافة المنظمة وسلوكها.

وفي هذا الدليل، يعرَّف الحوار بأنه مفهوم واسع ومتغير ويمكن أن يُفهم على أنه[10] :

- نوع محدَّد من المحادثة المنظمة أو طريقة للتواصل.
- عملية مع مجموعة (أو فيها) يمكن تطبيقها على مستويات مختلفة عديدة.
- موضوع للتدريس والتدريب ومجموعة من المهارات للتعلم.
- مجموعة من الأساليب والأدوات والتقنيات.
- نهج لإجراء عملية تغيير.
- طريقة لتيسير الاتصال بين مختلف الجهات الفاعلة والشركاء.
- طريقة وجود أو أسلوب حياة.

«من أجل أن نتحاور، يتحتَّم علينا معرفة كيفية تقليل الدفاعات وفتح الأبواب وتقديم الدفء الإنساني».

قداسة البابا فرنسيس (2011)

طبيعة الحوار

يمكن استخدام الصورة المجازية الثلاثية الأبعاد -الرأس والقلب واليد- لتوضيح الطبيعة المتعددة الأوجه للحوار. وعندما نريد أن نفهم الحوار ونتعامل معه ونجريه ونتعلمه، فإن الأبعاد الثلاثة كلها مهمة.

يشير الرأس إلى العقل ويدل على أهمية اكتساب المعرفة بشأن الحوار بغية خلق عقل منفتح وعقلية حوارية، أي الإدراك والقدرة على اختيار نهج الحوار بوعي في حالات الخلاف الشديد التي يمكن أن تؤدي لولا الحوار إلى تصعيد الصراع أو إلى قتال. وعوضًا عن ذلك، يتعين علينا أن نعرض السؤال: «هل أريد (أن أقاتل) وأن أفوز؟ أو هل أحتاج إلى ذلك؟ أو هل يمكنني البحث عن فرص للدخول في حوار بعقل منفتح، محاولًا فهم وجهات نظر أخرى؟».

ويشير القلب إلى مجموعة من القيم الحوارية، مثل احترام الخلافات والمساواة والانفتاح والتسامح والاعتراف بالآخر والتعاطف والتراحم. ويعني بُعد القلب إيمانًا بالحوار بوصفه باني جسور مهم بين أشخاص ذوي آراء وخلفيات وهُويات متباينة، كما أن الرغبة الإنسانية المشتركة في التواصل مع الآخرين تتيح الفرصة لفهم حتى أولئك الذين قد يُنظر إليهم على أنهم مختلفون.

وأخيرًا، تعني اليد مجموعة من المهارات والإجراءات العملية اللازمة لخلق الحوار. والمهارات هي تقنيات وأدوات اتصال تدعم الحوار وتعززه، مثل التحري والفضول اللذين يمكن أن يظهرا عبر عرض أسئلة مفتوحة واستكشافية وتطبيق الاستماع النشط بقلب وعقل منفتحَين. وبجانب ذلك، يمكن أن يشمل بُعد اليد أيضًا مبادئ توجيهية معيَّنة للسلوكيات البنَّاءة التي تشجع الحوار وتدعم محادثة أو عملية. وتشمل الأمثلة لذلك ما يلي:

- **السعي إلى القضاء على إصدار الأحكام.**
- **محاولة فهم الآخر وما يجري خارج نطاق تحيزاته وأفكاره المتصوَّرة سلفًا.**
- **الحضور والإدراك في اللحظة المناسبة.**
- **استخدام التأمل الذاتي.**

الحوار ليس مناظرة

كثيرًا ما يُخلط بين الحوار وطرائق الاتصال الأخرى، مثل المناظرة أو النقاش أو المجادلة. وغالبًا ما تُستخدم أشكال التفاعل هذه في المفاوضات، حيث يكون الغرض منها إيجاد حلول أو التوصل إلى قرارات مشتركة أو عقد اتفاق وتأكيد النتيجة يعتمد على الإقناع و«اتباع طريقتك الخاصة»، أي أن من لديه الحجة الأفضل هو من يفوز.

وتتسم المناظرات والنقاشات بذات القدر من الأهمية في المفاوضات وبأنها أدوات للتوصل إلى اتفاقات ونتائج. والحوار ليس دائمًا السبيل الأفضل أو الوحيد للتواصل، فقد يكون من المناسب تمامًا محاولة إقناع الآخرين بآراء أو قيم شخصية أو بتأكيد الآراء أو بالمطالبة بالحقوق.

وفي الحالات التي يكون فيها النقاش والمناظرة أكثر الطرائق وضوحًا للتواصل، فإن نهج الحوار غالبًا ما يكون ذا فائدة كبيرة، وذلك يشمل الحالات التي يكون فيها التركيز منصبًّا على اتخاذ القرارات أو التوصل إلى اتفاقات أو إبرام صفقة أو عندما تكون مقتنعًا بأن رأيك هو الرأي الصحيح.

وختامًا، فإن دخول أغلب الحالات بعقلية الحوار والانفتاح على وجهات نظر الآخرين والسعي إلى التواصل باستخدام أدوات الحوار من شأنه أن يؤدي إلى حسن سير هذه العملية وخلق الثقة وبناء العلاقات الناجحة.

«إن المناظرة تنافسية والحوار تعاوني، وإن المناظرة مثيرة للانقسام والحوار تحويلي».

الدكتورة هيلين إجاز (1946)،
المربية والوسيطة الكندية المتعددة الثقافات.

الحوار بين أتباع الأديان:
نوع نادر من الحوار

إن الغرض من الحوار بين أتباع الأديان جمع الناس من الخلفيات والأديان والثقافات والهُويات المتعددة في مساحة آمنة وبنَّاءة لاكتشاف أوجه التشابه والاختلاف في الهُوية.

يعتمد الحوار بين أتباع الأديان على نفس القيم الأساسية للحوار وهو يختلف عنه من حيث أن الهُويات الدينية أساسية للمشتركين في الحوار.

يستخدم كايسيد التعريف العملي الآتي للحوار بين أتباع الأديان:

يرمي الحوار بين أتباع الأديان إلى خلق التفاهم والاحترام المتبادَلين بالتركيز على أوجه التشابه والاختلاف بين المجموعات الدينية والهُويات الدينية والثقافية المتعددة.

يسعى الحوار بين أتباع الأديان إلى إيجاد علاقات ثقة تدعم الناس للعيش والتعاون مع بعضهم بعضًا عيشًا وتعاونًا يتجاوزان كل الحدود والعوائق.

يمكن للحوار بين أتباع الأديان أن يساعد على حل الخلافات أو القضايا أو التوترات المعرَّضة للتحول إلى صراع عنيف، وبخاصة في السياقات التي تكون فيها الهُويات الثقافية والدينية عرضة للخطر أو جزءًا من موضوع الخلاف أو التوتر.

إن الحوار بين أتباع الأديان يدعم الناس والمجتمعات المحلية في التصدي للتحديات (المحلية أو الوطنية أو العالمية) عبر منظور مشترك بين أتباع الأديان ويعجل التعاون اللازم لحل هذه التحديات.

بالإمكان أيضًا فهم الحوار بين أتباع الأديان على أنه محادثات دينية بشأن النصوص المقدسة أو منازعات بشأن اتجاهات أو تفسيرات مختلفة لبعض الأديان.

وفي سياق هذا الدليل وفي العمل الذي يؤديه كايسيد، لا يعد الحوار بين أتباع الأديان وسيلة لمناقشة من صاحب «الدين الحق» ولا يستهدف كذلك تحويل الأفراد أو المجموعات إلى دين معين.

ومـع أن الحـوار بـين أتبـاع الأديـان ومجـال الحـوار عمومًـا قـد ارتقيـا عـلى مـدى العقـود القليلـة الماضيـة وأصبحـا مجـالًا دراسـيًّا متخصصًـا، فـإن بعـض المؤسسـات الدينيـة ومؤسسـات صنـع السياسـات مـا تـزال تشـك في أهميتهـما. ومـع ذلـك، تتزايـد أهميـة الحـوار بـين أتبـاع الأديـان بوصفـه ممارسـة تطبيقيـة في بنـاء السـلام وفي الجهـود الراميـة إلى العمـل مـن أجـل بنـاء مجتمعـات شـاملة ومتماسـكة اجتماعيًّـا وبـدأ يظهـر بسرعـة بصفتـه أداة ضروريـة لمجموعـة أدوات التعليـم[11] .

وزيـادة عـلى ذلـك، فقـد باتـت مئـات المنظـمات في شـتى أرجـاء العـالم، مثـل الاتحـاد الإفريقي والاتحـاد الأوروبي وتحالـف الأمـم المتحـدة للحضـارات ومنظمـة الأمـم المتحـدة للتربيـة والعلـم والثقافـة (اليونسـكو)، تتعامـل مـع الحـوار بـين أتبـاع الأديـان عـلى أنـه نهـج لبنـاء التماسـك الاجتماعـي انطلاقًـا مـن عمليـات التحـول إلى السـلام والمصالحـة.

ويتزايد الاهتمام بالحوار بين أتباع الأديان لبعض الأسباب الآتية:

« إن الناس يخفقون في التوافق والانسجام مع بعضهم لأنهم يخافون بعضَهم بعضًا، وهم يخافون بعضَهم بعضًا لأنهم لا يعرف بعضُهم بعضًا، وهم لا يعرف بعضُهم بعضًا لأنهم لم يتواصلوا مع بعضهم البتة».

القس الدكتور مارتن لوثر كينغ جونيور (1929-1968)،
قس معمداني وناشط في مجال الحقوق المدنية.

الجاذبية

إن الحـوار بـين أتبـاع الأديـان يعـترف بالهُويـة الدينيـة وينجـذب إليهـا ويفهـم فكرتَـه الأفـراد والمجموعـات والمؤسسـات الدينيـة فـورًا، فضـلًا عـن أنـه يمكنـه أن يُشرك النـاس عـلى مسـتوى هُوياتهـم وأعمـق معتقداتهـم وممارسـاتهم.

التصدي للتوتر والصراع بين المجموعات الدينية

يتيـح الحـوار بـين أتبـاع الأديـان فرصًـا لمعالجـة الأبعـاد الدينيـة والثقافيـة للقضايـا المعروضـة بالاحـترام المتبـادل وعـبر التركيـز عـلى الاختلافـات وأوجـه التشـابه، وهـو يعـترف أيضًـا بالتعقيـد المتأصـل الـذي كثـيرًا مـا يظهـر عندمـا تنتمـي الأطـراف المعنيـة إلى مجموعـات دينيـة أو ثقافيـة متعـددة. ويسـهم الحـوار بـين أتبـاع الأديـان في إيجـاد الوضـوح والتعـاون وتجنـب سـوء التفسـير وزيـادة الاسـتقطاب، مـع تسـليطه الضـوء عـلى المصالـح المشـتركة لمجموعـة أو مجتمـع محـلي مـا.

الاندماج

إن الحـوار يدعـو إلى الاندمـاج وسـوف يشـعر المشـاركون فيـه بمزيـد مـن الاندمـاج عندمـا نسـلم بـأن أهميـةَ وجـود هُويـة دينيـة قويـة مصلحـةٌ مشـتركة نبـدأ منهـا، وليـس مـن الضـروري أن نكـون متدينـين أو أن ننتمـي إلى مجتمـع محـلي دينـي معيَّن للدخـول في حـوار بـين أتبـاع الأديـان مـا دامـت الغايـة إيجـاد تفاهـم متبـادل ومعالجـة الخلافـات بطريقـة بنَّـاءة.

«إن الضرورتين المتكاملتين للحوار بين أتباع الأديان والحوار بين أتباع الثقافات تعززان التفاهم بين مختلف الأديان والثقافات والتقاليد الإنسانية لتحدي الجهل والتحيز ودعم الاحترام المتبادل. ويسعى الحوار بين أتباع الثقافات إلى تيسير التعايش السلمي في مجتمع متعدد الثقافات وإلى غرس التفاهم بين أتباع الأديان والثقافات، كما أنه يعمل أيضًا بصفته أداةً لمنع نشوب الصراعات وحلها انطلاقًا من تعزيز احترام حقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون».

البروفيسور بريانكار أوبادهيا، كرسي اليونسكو للدراسات الجامعية في مجال السلام والتفاهم بين أتباع الثقافات في جامعة باناراس الهندية وزميل عالمي لمعهد بحوث السلام في أوسلو[12] .

الحوار بين أتباع الأديان طريق لإيجاد التماسك الاجتماعي وتمكين النساء

في نيجيريا، تشغل جوستينا مايك نجوبيا منصب المدير التنفيذي لحركة العدل والسلام والمصالحة (JPRM)، وهي منظمة دينية مقرها جوس تعمل على المستويات الدينية والثقافية والقبلية لتسوية الصراعات، وأنشأت أيضًا شبكة النساء بانيات السلام التي تشجع الحوار بين أتباع الأديان والثقافات بصفته بديلًا للصراعات العنيفة بعد أن أصبحت مدينتهنَّ تستقطب الكثير من المسيحيين والمسلمين الفارين إليها من مناطق مختلفة.

واكتشفت جوستينا أن الأزمة تعود أساسًا إلى الاستغلال السياسي؛ إذ «كان الناس يستخدمون المجموعات الدينية لتحقيق مكاسبهم الخاصة، الأمر الذي أفضى إلى نشوب صراعات دموية»، ثم إن ما دفع جوستينا إلى إنشاء شبكة النساء بانيات السلام ونشر الحوار بين أتباع الأديان زيارتَها الناس في المجتمعات الريفية واطلاعَها على معاناتهم وكفاحهم من أجل البقاء.

وتقدم الشبكة التدريب للنساء في مجال حل الصراعات وتحويلها والتعلم الديني والمسكوني والتثقيف في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان والتوعية الجنسانية بهدف الإسهام في تحقيق سلام دائم ومستدام في شمال نيجيريا.

وقالت جوستينا: «إن النساء بطبعهنَّ بانيات سلام. وعندما تبني أنت أيَّ امرأة، فسوف يكون بوسعها هي أن تبني أسرة أفضل وهذا بدوره سيجعل المجتمع أرقى وأكثر أمانًا»[13].

أهمية السياق:
أنواع أخرى للحوار

إن نُهُج الحوار وأساليبه ومهاراته الأساسية الموصوفة في هذا الدليل ليست خاصة بالحوار بين أتباع الأديان وحسب، بل يمكن تعديلها لتناسب أنواعًا أخرى من الحوار. ويمكن أن يكون ذلك ذا صلة عندما يكون المشاركون أو الشركاء:

- **يعيشون في مجتمع علماني أو سياق لا يضطلع فيه الدين بدور مهم.**
- **غير منتسبين إلى مجموعة دينية معيَّنة.**
- **غير ناظرين إلى الهُوية الدينية على أنها شيء إيجابي.**

والقاعدة العامة عند العمل مع مبادرات الحوار هي إيجاد فهم أساسي للسياق المحلي واحتياجات الشركاء المعنيين والقضايا موضع الاهتمام. ويمكن تعريف عملية الحوار أو مبادرته على أنهما، على سبيل المثال، حوار بين أفراد المجموعات العرقية أو أتباع الثقافات أو الأجيال أو بين الرجال والنساء.

ثم إن المبادئ العشَرة لكيفية إجراء الحوار والنموذج السداسي المراحل للحوار الموصوف أدناه هي نُهج عامة ويمكن تكييفها مع سياقات وظروف محددة.

إرشادات لتخطيط الحوار والحوار بين أتباع الأديان وتيسيرهما

لقد أُصدرت عدة كتيبات وأدلة بشأن الحوار يستخدمها كايسيد والشركاء في مختلف البرامج، وتمثل هذه المادة مجموعة واسعة من المعارف والطرائق والأدوات للحوار والحوار بين أتباع الأديان وتصف بالتفصيل جوانب العمل الحواري.
ونورد هنا مثالين:

بناء الجسور:

أصدر برنامجُ الحوار من أجل السلام دليل سفراء الحوار بصفته جزءًا من «إطار عالم أفضل Better World Framework » والشبكة العالمية للكشافة لدعم الحركة الكشفية وهو يرمي إلى نشر ممارسة الحوار في جميع أنحاء العالم ويستكشف الجذور والمظاهر العديدة للحوار بهدف غرس مواقف السلام والاحترام تجاه الآخرين في قلوب الشباب كافَّة.

www.kaiciid.org/publications-resources/dialogue-peace-manual-guide-dialogue-ambassadors

الزملاء

إن دليل مصادر الحوار بين أتباع الأديان دليلٌ مرجعي ومجموعة أدوات تغطي غالبية مواد الحوار بين أتباع الثقافات التي قُدمت في أثناء الدورات التدريبية لبرنامج كايسيد للزمالة الدولية مع مزيد من المعلومات عن موضوعات وممارسات مختارة.

www.kaiciid.org/publications-resources/fellows-interreligious-dialogue-resource-guide

3

بناء الجسور

رحلة تعلم مدى الحياة

إن الحوار وسيلة للغوص العميق في فهم معنى كوننا بشرًا وجميع الأشياء غير العادية التي نقدر على تحقيقها، بغض النظر عن خلافاتنا وأسبابها، ما دمنا نعمل معًا.

وقد يبدو الحوار، للوهلة الأولى، إطارًا سهلًا من اليسير تطبيقُه، ولكن النجاح في إقامة حوار يُحدث فرقًا حقيقيًّا يتطلب معرفة ومهارات وأساليبَ وأدوات معيَّنة. وبرأي كثير من الناس، فإن الدخول في مجال الحوار الواسع، سواءٌ بصفة مشارك أم منظم، يعد بداية عملية مستمرة مدى الحياة لاستكشاف الفوارق ومعرفتها.

وإن قيادة حوار ما بوصفه محادثة أو عملية منظَّمة أمر ممكن بأدوات يسيرة نسبيًّا ودعوة مجموعة من الناس إلى الجلوس معًا في دائرة وتحكمهم بعض القواعد الأساسية، فضلًا عن غرض ونهج صادق وانفتاح لاستكشاف مسألة ما، سيكون كافيًا لبدء عملية الحوار.

وعندما يشتمل موضوع الحوار على قضايا حرجة تتعلق بالهُويات الدينية والثقافية، كما هو الحال في غالب الأحيان في الحوار بين أتباع الأديان، فمن المفيد أن يكون عندنا:

- **إلمام قوي بمفهوم الحوار.**
- **فهم عميق لكيفية تأثير الدين والثقافة فينا وبنظرتنا العالمية.**
- **دراية بمختلف الأنماط السلوكية والمعايير والقيم المتصلة بهُوياتنا الثقافية والدينية.**
- **وعي بالقوى التي تحرك اللقاءات بين أتباع الثقافات والأديان.**
- **شجاعة لكي ندعو المشاركين عمدًا إلى استكشاف هُوياتهم الدينية والثقافية وتأثيراتها في تفاعلهم.**
- **أدوات تساعدنا على التصرف والتواصل بطرائقَ بنَّاءة عند التعامل مع التنوع المتعدد الثقافات أو المتعدد الأديان في المجموعات.**

دور الميسر

يتحمل الشخص أو المجموعة أو المنظمة التي تدعو الناس إلى الحوار مسؤولية التخطيط للعملية وتنفيذها وإدارتها، بيد أن كيفية سيرها مسؤولية مشتركة للمجموعة، والحوار سيتجلى بأنفع طريقة عندما يضطلع شخص أو أكثر بدور الميسر أو المنظم أو المنسق الذي يروم إجراء العملية وقيادتها وتمكين المشاركين من المشاركة بسهولة في الحوار.

وعندما يجتمع الناس لإجراء محادثة بشأن قضايا شديدة الحساسية أو عندما يكونون فعلًا في خضم صراع متصاعد، فإن الميسر يتحمل مسؤولية أكبر وأوسع وهو بحاجة إلى أن يكون خبيرًا وماهرًا في التيسير والحوار وإدارة الصراعات وأن يحترم بشدة حساسية هذه الصراعات. وإذا لم تُدَر العمليةُ إدارة صحيحة، فإن المقصود بحل المشكلات وبناء العلاقات يمكن أن يكون له أثر معاكس وينجم عنه تصعيد التوتر، الذي قد يؤدي إلى الصراع.

ثم إن أفضل طريقة لبناء الجسور بالحوار هي الإحساس بالهدف المنشود. وإذا لم يشعر الفرد أو المنظمة المشاركة باستعداد لعقد الحوار، يوصى بالشراكة مع أشخاص أو منظمات أخرى متخصصة أكثر مهارة وخبرة.

مبادرة الأديان المتحدة:
دليل أتباع الأديان لبناء السلام

يعد دليل أتباع الأديان لبناء السلام موردًا للمجموعات من الأديان كافَّة التي تُحدث تغييراً من اجتماع واحد في مجتمعاتها المحلية وهو يستهدف تشجيع الناس من شتى الأديان الذين كانوا غرباء عن بعضهم بعضًا أو حتى أعداء على أن يصبحوا أصدقاء وحلفاء مكرسين أنفسهم للسلام والعدالة والتعافي. ولقد صُمم هذا الدليل للمجموعات التي بدأت للتو العمل معًا، فضلاً عن المجموعات الأكثر خبرة، والتي تسعى إلى تعزيز قدرتها على التخطيط وصقل مهاراتها.

https://www.uri.org/what-we-do/resource-library/interfaith-peacebuilding-guide

هياكل دعم الحوار والحوار بين أتباع الأديان

إن الحوار عملية تنظيمية ومترابطة وهو أمر لا يمكن التنبؤ به كثيراً ويجب التعامل معه على هذا النحو، ويمكن أن تكون المبادئ والنماذج بمنزلة هياكل دعم لإبقائنا على المسار الصحيح وللمحافظة على تركيزنا عند التخطيط للحوار وإجرائه.

وإن المبادئ العشَرة للحوار ومراحله الست يسيران جنبًا إلى جنب وتستند هذه النماذج إلى فهم واسع النطاق لكيفية عمل العمليات الحوارية وما يلزم لتخطيطها وتنفيذها بطريقة مثمرة، كما يعمل النهجان كلاهُما أيضًا بصفتهما إطارًا فاعلًا لمراحل التخطيط المبكر للحوار، ومنها مرحلة الاتصال بالمشاركين المحتمَلين للشروع في مد جسور التقريب بين وجهات النظر المختلفة [14].

تعد المبادئ العشرة الآتية مبدأ توجيهيًّاً وتدريجياً عند صياغة الهيكل الأساسي للحوار. وفي حين أن بعض المبادئ تقع مسؤوليتها على عاتق المشاركين، فإن بعضها الآخر يندرج تحت واجبات المنظمة أو الشخص الذي يقود العملية.

1

إيجاد المساحة الآمنة: تشجع البيئة الآمنة المشاركين في الحوار على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وحتى عن تصوراتهم السلبية تجاه الآخرين. وتشمل بعض السمات التي تساعد على خلق شعور بالثقة والانفتاح معاملة الآخرين بعضَهم بعضًا بمساواة، بصرف النظر عن التفاوت في القوة، وتقسيم الوقت والمكان بإنصاف بين جميع المشاركين. ولإيجاد مساحة آمنة، على الميسر أن يراعي البيئة المادية ويحترم العادات المختلفة والاحتياجات الدينية والثقافية والجنسانية المتعددة ويوازن بين الضغوط الخارجية مثل الجهات الأمنية أو وسائل الإعلام.

2

الاتفاق على أن التعلم أساس الحوار: ينبغي للمشاركين أن ينتهجوا الحوار بقصد معرفة الآخرين وتصوراتهم لموضوع الحوار، وهذا أمر أساسي للنجاح؛ إذ إنه يخالف نهج المفاوض أو المناظر الذي يرمي إلى إثبات أن أحدهم محق والآخر مخطئ. وإن أبعاد الحوار، وهي الرأس (يعني العقل) والقلب (يعني الإرادة)، تعد جزءًا من هذا المبدأ.

3

استخدام مهارات التواصل المناسبة: إن الاستماع النشط والتعاطف والتحدث بصدق واحترام ومعرفة كيفية نقل الأفكار أو الأسئلة الأساسية بوضوح كلها مهارات تواصل مهمة لتمكين الحوار البنَّاء ويعد توجيه أسئلة مفتوحة وتكرار ما يقوله الشخص الآخر من الأساليب السهلة للدعوة إلى الحوار وزيادة التفاهم المتبادل، وينطوي هذا المبدأ على المهارات العملية.

4

وضع القواعد الأساسية المناسبة: تعين القواعد الأساسية على تيسير الحوار ودعم البيئة الآمنة ويمكن تحديدها مع المشاركين أو يضعها الميسر منذ البداية، ومن المهم دعوة المشاركين إلى تعديل القواعد أو اقتراحها لتشجيع المجموعة على تولي زمام الأمور وبهذا يتيسر تنفيذها.

5

تحمل المخاطر والتعبير عن المشاعر ومواجهة التصورات بأمانة: إذ يسعى الحوار إلى بناء الثقة ونشر الشعور بالأمان في المجموعة، فإنه ينبغي تشجيع المشاركين على المشاركة النشطة والتحدث بصراحة ومن القلب والاستماع باهتمام إلى أفكار الآخرين ومشاعرهم... ومن شأن تحمل المخاطر أن يعزز إمكانية التعمق في التعلم وفهم الذات والآخرين.

«الحوار الحقيقي هو المكان الذي يصبح فيه شخصان أو أكثر على استعداد لتعليق اليقين في وجود بعضهم بعضًا».

الدكتور ديفيد بوم (1917-1992)، فيزيائي أمريكي.

6

وضع العلاقات الإنسانية في المقام الأول: الحوار عملية تحويلية تقوم على بناء علاقات وثقةٍ بين مختلف الشخصيات والهُويات للتغلب على سوء الفهم وإدارة الخلافات، وأفضل طريقة للقيام بذلك هي أن نرى الطرف الآخر شريكًا وليس منافسًا وأن نلاحظ مصلحة مشتركة في حل المسألة بدلًا من السماح لها بأن تكون شيئًا يفرق بيننا. وحتى إن لم تُحَلَّ المسائل بين المشاركين في الحوار، تبقى الغاية بناء علاقات مستدامة بينهم.

7

معالجة المسائل الصعبة وتجاوزها تدريجيًا: لمَّا كان الاستثمار في العلاقات أمرًا حيويًّا لنجاح الحوار، فإن من واجبنا أن نتناول الموضوع الإشكالي تدريجيًّا. وكلما استثمرنا في بناء العلاقة، أصبح من السهل معالجة المسائل الصعبة. وإذ إن معالجة المسائل الصعبة من الممكن أن تجعل المشاركين عاطفيين، فمن المهم الابتعاد عن هذه الموضوعات شيئًا فشيئًا والتركيز على العلاقة والاحتياجات والمصالح المشتركة لحل المسألة.

8

مواجهة القضايا الصعبة: كثيرًا ما يصبح الحوار صعبًا ونحن نمر بمختلف مراحل العملية. وعندما تنشأ قضايا صعبة، يكون هذا دليلًا على أن الثقة قد ازدادت وأن المجموعة باتت تجرؤ على تقاسم ما يهمها، ومن الضروري حينها التمسك بهدف التعلم وخلق التفاهم المتبادل وبناء العلاقات وألا ندع المجموعة تخرج عن مسارها وتناقش مسألة الصواب والخطأ أو من المصيب ومن المخطئ. وإن الانسحاب في منتصف الموضوعات الصعبة يمكن أن يُحدث ضررًا أكبر من التعافي، لذا ينبغي التركيز على إيجاد رؤية واضحة بشأن الأسباب الجذرية للقضايا وكيف يمكن أن تسهم وجهات النظر المتباينة في التوصل إلى تفاهم مشترك جديد بل حتى في إيجاد حل.

9

الاستعداد لدخول عالم التغيير: يتيح الحوار الفرصة لنضع أنفسنا مكان الآخرين. وعن طريق تشارك التصورات وإزالة التصورات الخاطئة عند الحاجة، ربما نكتشف بعض التصورات الجديدة. وعليه، ينبغي أن تكون لدينا آراء مرنة وأن نكون مستعدين للتغيير. وهذا لا يعني تغيير قيمنا (مع أن هذا ممكن الحدوث إذا أردنا)، بل يتلخص في الانفتاح على تغيير وجهات نظرنا والقوالب النمطية عن الآخرين والطريقة التي نتصور بها القضايا.

10

إحداث التغيير في حياة الآخرين: إذ إن الحوار بوسعه أن يجلب تعليمًا ومنظورات وعلاقات جديدة وعبور الجسور التي بنيناها يخلق مجالًا للعديد من الفرص الجديدة، فإنه من المهم أن نفكر تفكيرًا مشتركًا في كيفية إدخال هذه المنظورات الجديدة إلى مجتمعاتنا المحلية واتخاذ إجراءات ملموسة معًا أو مع أشخاص ينتمون إلى مجموعات أو منظمات دينية أخرى.

«إن أهم شيء في الحياة هو التحدث إلى الناس الذين تختلف معهم».

إروين كولا (1957)، الحاخام ورئيس المركز اليهودي القومي للتعلم والقيادة في الولايات المتحدة الأمريكية.

النموذج السداسي المراحل لعملية الحوار

يشرح نموذج المراحل الست المراحل المختلفة التي يمر بها الحوار الناجح، وهذه المراحل هي مرتكزات يحتاج إليها الميسر لتسهيل عملية الحوار، سواء عند التخطيط للحوار أو إجرائه.

تستند المراحل الست إلى نموذج للحوار القائم على الهُوية وقد تكون ملائمة للحوار بين أتباع الأديان والثقافات خاصة.

1. التعرف إلى بعضنا بعضًا: اللقاء بالآخرين بعقل منفتح مع الاستعداد لاستكشاف الذات والتعرف إلى الآخرين بطرائق جديدة والاستماع لوجهات نظر الآخرين ومحاولة فهم هُوياتهم.

2. اكتشاف التحيزات والمخاوف والمحظورات: الاستماع بنشاط والاعتراف بالقضايا أو النقاط أو الموضوعات التي يمكن أن توجَد فيها تصورات أو منظورات أو تفاهمات مختلفة والبحث عن المزيد من المعلومات وتوجيه الأسئلة الاستكشافية لاكتشاف أُسس وجهات نظر الآخرين وأنماط تفكيرهم.

3. تحديد الاختلافات ومسائل الصراع: توضيح القضايا ومعرفة موضوع النقاش، أي كيف يمكن «الاتفاق على مواضع الاختلاف»، واتخاذ قرار مشترك بشأن نقطة البداية للحوار وما ينبغي إدراجه في جدول الأعمال.

4. توضيح القواسم المشتركة والاتفاقات: تحديد المقاصد والاحتياجات والقيم والمصالح المشتركة والابتعاد عن التحيزات والبحث عن أي غايات مشتركة.

5. وضع خطة عمل محددة: الحديث عمَّا يمكن القيام به معًا بدءًا من الغاية المشتركة أو الهدف المتفق عليهما وتوضيح الخطوات القادمة ومن ينبغي إشراكه أيضًا وكيف يمكن تشاطر الرؤية المشتركة للتغيير مع الآخرين.

6. المحافظة على العلاقة الحوارية: الاعتراف بالإنجاز المتمثل بالتوصل إلى طريقة للتعاون ودعم قضية عامة باتخاذ إجراءات مشتركة متفق عليها ومعرفة كيفية إبقاء الحوار نشطًا ومواصلة تعزيز العلاقات الجديدة وحث الآخرين على نشر التغيير الإيجابي.

«أريد من الناس أن يسلكوا سلوكًا يليق ببشريتهم ويتصرفوا بإنسانية وحسب»

صدرت هذه الكلمات المقتبسة أعلاه عن روث، وهي امرأة يهودية من أصول مغربية. ولأنها عانت من معاداة السامية عندما كانت طفلة، فقد شرعت في رحلة طويلة الأمد لكسر الحواجز وبناء المجتمعات المحلية. وفي فرنسا حيث تعيش وتعمل بصفتها محامية، هناك درجة عالية من التنوع الثقافي الذي يصاحبه أحيانًا التوتر والانقسام المتصاعد بين المجموعات ويزيد الحاجة إلى بناء الجسور وتجاوز الاختلافات.

وبعد انتهاء برنامج كايسيد للزمالة الدولية، أرادت روث نشر المعارف والمنهجيات والأدوات الخاصة بالحوار بين أتباع الأديان فأطلقت مبادرة تدريبية تركز على الحوار بين أتباع الأديان وإدارة الخلافات الثقافية بين المسلمين واليهود والمسيحيين ودربت مستشارين مسلمين ويهود ومسيحيين ثم عملت مع المجتمع المدني عبر دعم العمل المجتمعي مع الشباب الذين يدفعهم سلوكهم المعادي للمجتمع إلى أن يصبحوا على الهامش.

واليوم، تدرب روث قيادات الضواحي المحلية والسكان الأقل حظاً اجتماعيًّا وهي تشهد رغبة متزايدة لدى المجتمعات المحلية كلها في رسم المشهد الثقافي لفرنسا الحديثة[15].

دليل الحوار الخاص بمجلس الشباب الدانماركي

https://duf.dk/materialer/produkt/the-dialogue-handbook

يتضمن دليل الحوار أدوات للحوار الإبداعي وأفكارًا تتصل بالتخطيط لورشات العمل وتنفيذها ورؤى بشأن دور قادة ورشات العمل والميسرين و34 تمرينًا وأنشطة مناسبة لورشات العمل المتعلقة بالحوار. ولقد نشر هذا الدليلَ مشروعُ سفراء من أجل الحوار، الذي تعاون فيه متطوعون شباب من الدانمارك ومصر والأردن منذ عام 2012 من أجل أن يصبحوا أفضل في الحوار ويقدموا التدريب وورشات العمل لآلاف الشباب.

4

الاستعداد لعبور الجسور

يعد الحوار أمرًا أساسيًّا لتعزيز الشمولية وإشراك النساء والشباب والمجموعات المهمَّشة ومجتمعات الشتات والأشخاص الذين لا يمثلون عادة محور المفاوضات أو صنع السياسات وهو يسمح أيضًا باطلاع مختلف المجموعات على عمليات السلام وصنع القرار، ممَّا يقوي الشفافية ويزيل احتمال التضليل. وعليه، فمن الضروري فهم الحوار على أنه تدبير وقائي رئيس[16].

وفي عالم اليوم المتسم بالعولمة، أصبحنا أكثر ارتباطًا اقتصاديًّا وسياسيًّا بفضل وسائل الإعلام وتقنيات الاتصال. وإذ يعيش العديد منَّا في مجتمعات متعددة الثقافات، فإن التعرض للتنوع المتعلق بالدين والثقافة ونمط الحياة بات فرضية أساسية في الحياة اليومية.

ومع ذلك، فإننا غالبًا ما نعاني من الاختلافات بصفتها تحدياً من التحديات. ومع أنه توجد أوجه تشابه بين المجموعات الثقافية والعرقية والدينية أكثر من الاختلافات، فإن البشر يميلون إلى التركيز على الاختلافات ويغضون الطرف عمَّا يجمعهم ولا يفرقهم.

ديناميكيات الاختلاف

إن تنوع الخلفيات الدينية والثقافية يجلب قيمًا وتصورات متعددة لما هو صواب وما هو خطأ، وأحيانًا يحدث سوء فهم في اتصالاتنا مع بعضنا بعضًا نتيجة لاختلاف المعايير والعادات السلوكية وتتصاعد الخلافات أحيانًا أخرى وتثير التوتر والصراع المدمر. ولكن الاختلافات الدينية والثقافية لا تسبب صعوبات في التفاعل الإنساني فورًا والخلافات والمنازعات والصراعات تشيع في كل فئات المجتمع وأجزائه، حتى في المجموعات التي تنتمي إلى نفس الأسرة أو الثقافة أو الدين.

وعندما تكون للأطراف المعنية خلفيات دينية أو ثقافية متباينة، يفترض في غالب الأحيان أن تكون هذه التباينات سببَ أي خلاف قائم، غير أن معظم الصراعات تنشأ في الواقع من سوء التفسير أومن مسائل هيكلية مثل عدم المساواة أو الظلم أو الافتقار إلى السلطة الاجتماعية أو السياسية[17].

وفي بعض الأوقات يكون إجراء محادثة واحدة كافيًا لتحديد السبب الجذري للخلاف أو لحل سوء الفهم وإيجاد أرضية مشتركة، وفي أوقات أخرى يمكن أن تتسبب نظرتنا الفريدة للعالم في تصاعد الإحباطات الطبيعية للخلاف. وغالبًا ما يؤدي تحدي هُوية المجموعة أو انتقادها أو مضايقتها إلى ردود فعل عاطفية قوية، وربما تتصاعد التوترات وتتحول أحيانًا إلى صراع، بصرف النظر عمَّا إذا كان السبب الجذري يكمن في الاختلافات الثقافية والدينية الحقيقية أو المتصوَّرة. وفي هذه الحالات، من المهم الحفاظ على الهدوء والتركيز على إيجاد الوضوح بشأن المسائل التي قد تكون معقَّدة وتغيير مسار القوى المحركة السلبية.

«لن تجد أي تناغم إذا غنى الجميع النوتة نفسها».

دوج فلويد (1949)، كاتب أمريكي.

ولمَّا كان الحوار والحوار بين أتباع الأديان يساعدان على إيجاد أرضية مشتركة وإنشاء اتصال يتجاوز كل الحدود وفهم وجهات نظر الآخرين وبناء علاقات أساسها الثقة وتجاوز الاختلافات، فإنهما بهذه الطريقة يؤديان إلى تخفيف حدة التوترات بين المجموعات واستكشاف حلول تحقق المصلحة العامة.

«إن أراحنا ما نتشاركه مع الآخرين، فسوف نشعر بالبهجة في خلافاتنا».

رافي كافوكيان (1948)، مغني أرمني كندي وشاعر غنائي وكاتب أغاني.

الحوار بصفته وسيلة سلمية لحل الصراع وبناء السلام وتغيير النُّظم

تنجم الصراعات عن خلافات لا يمكن حلها بسهولة وكثيراً ما تتصل بالاحتياجات الأساسية التي لا يمكن تلبيتها، وتشمل هذه الاحتياجات المساواة في الحقوق وتقاسم الموارد بإنصاف والاعتراف بهُوية المجموعة واحترامها، ويمكن أن تنشأ الصراعات أيضًا من الاختلافات في المعايير أو العادات أو القيم التي يصعب تقبُّلها واحترامها أو بسبب سوء الفهم في التواصل.

والصراعات جزء من الحياة لا يمكن تجنبها ولا ينبغي ذلك. ولأن ديناميكيات الصراعات -أي كيفية تصعيدها وطريقة حلها- معقَّدة، فإن معظمنا يشعر بعدم الارتياح عندما نواجه صراعًا ما. وإذ إنه من المهم أن نفهم كيف نتعامل مع الاختلافات والخلافات، فمن الأمور الأساسية الحفاظ على موقف يتسم بالاحترام والتواصل البنَّاء الذي يتجاوز كل الحدود والاختيار الواعي للأساليب التي تتطلب حلولًا سلمية.

وإن معالجة التوترات بين أتباع الأديان والثقافات والاستقطاب والصراع باستخدام الحوار طريقة معترف بها على نطاق واسع لبناء السلام، وبناء السلام مصطلح شامل يغطي جميع الإجراءات الرامية إلى حل الصراع المدمر، وهذه الإجراءات يمكن اتخاذها بعد توقيع اتفاق سلام أو قبل الحرب بهدف منع نشوب الصراعات العنيفة عبر مبادرات وقف التصعيد، ويشير بناء السلام أيضًا إلى الإجراءات التي تعمل من أجل العدالة والاندماج في المجتمع وتسهم في التماسك الاجتماعي.

وتشمل الإجراءات الفاعلة واليسيرة التي تسهم في خلق مجتمع أكثر تماسكًا اجتماعيًّا الاتصال بأعضاء المجتمع المحلي والأطراف الخارجية لبناء علاقات ثقة وإيجاد أماكن آمنة للحوار والشروع في محادثات ذات فائدة بشأن الموضوعات الخلافية، وهذه الإجراءات أساسية في السعي إلى إقامة مجتمع متماسك اجتماعيًّا، وهو مجتمع يتمتع بمستويات عالية من الثقة والتفاعل الذي يتجاوز الاختلافات الدينية والثقافية ونادرًا ما تؤدي التوترات بين مجموعاته إلى الاستقطاب والصراع المدمر ويكون أكثر قدرة على المحافظة على السلام عندما تحدث الأزمات والمشكلات.

وهذا النهج لفهم الديناميكيات الاجتماعية ومعالجتها مدرج في مفهوم خلق ثقافة السلام[18]. وإن ثقافة السلام لا تعني عدم وجود خلافات أو صراعات، بل إنها تعني أن ردود الفعل الغالبة على الصراع هي ردود فعل عنيفة، مع إبقاء التركيز بدلًا من ذلك على التقدم الإيجابي الذي يعود بالنفع على الجميع.

ومعظم المجتمعات لديها نظام معتمد على الصراع وهي مبنية على أساس أن الخصومةَ والقتال والعنف والحرب طرائقُ مشروعة لحل الخلافات. وربما اعتمد العديد منا هذا النهج، ممَّا يعني أننا قد لا نبحث تِلقائيًّا عن حلول سلمية عندما تكون التوترات معرضة للتصاعد والتحول إلى صراع مدمر[19].

ولدينا جميعًا، سواءٌ كنا أفرادًا أم قيادات أم أعضاء في مجموعات ومجتمعات محلية، حرية اختيار أي نوع من النُّظم نريد أن ندعم والعيش في نظام يسوده الصراع أو ثقافة السلام.

«كما أن ثقافة السلام عنصر حيوي لإنهاء العنف وتشجيع ممارسة اللاعنف عبر التعليم والحوار والتعاون، فإن التقدم الأكمل لثقافة السلام يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتمكين الناس على جميع المستويات من تنمية مهارات الحوار والتفاوض وبناء توافق الآراء وحل الخلافات بالوسائل السلمية».

معالي السيد رودولفو سولانو كويروس، وزير الخارجية وشؤون العبادة في كوستاريكا[20].

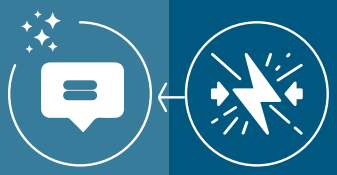

النظام المعتمد على الصراع

يشير النظام القائم على الصراع، أو على ثقافة الصراع المدمر، إلى مجموعة أو مجتمع يتصفان بدرجة عالية من التوتر والصراع السلبي.

والصراعات تُمارَس في الغالب بطرائق مدمرة تتسم بديناميكيات التصعيد والاقتتال وكثيرًا ما تفضي إلى الحرب العنيفة، وحتى السياقات التي قد لا تشهد صراعات عنيفة متكررة يمكن فهمها على أنها نظم معتمدة على الصراع. وفي هذه النظم، يتعامل الناس والمؤسسات تِلقائيًّا مع الصراعات بأساليب تؤدي إلى زيادة التوتر والصراع المدمر، ويمكن أن يشمل ذلك الاختلافات في المصالح وتخصيص الموارد واتخاذ القرارات وديناميكيات السلطة والمناظرات والمناقشات والمجادلات.

ثقافة السلام

ثقافة السلام هي مجموعة من القيم والمواقف وأنماط السلوك وأساليب الحياة التي ترفض العنف وتمنع الصراعات المدمرة بمعالجة أسبابها الجذرية.

والصراعات دلائل على التغيير المطلوب وفرصة للتنمية، لذا ينبغي التعامل معها بطرائق غير عنيفة عبر الحوار والتفاوض بين الأفراد والمجموعات والأمم.

وتشمل القيم والمبادئ الأساسية لثقافة السلام:

الاحترام الكامل لجميع حقوق الإنسان والحرية الأساسية وتعزيزها والتزام التسوية السلمية للصراعات والتمسك بمبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية والتسامح والتضامن والتعاون والتعددية والتنوع الثقافي والحوار والتفاهم على مستويات المجتمع كافَّة.

الحوار وسيلة وغاية. وعندما يتحول النظام المعتمد على الصراع إلى ثقافة اختيار الحوار وأساليب الحوار غير العنيفة، تسهم العملية نفسها في إقامة مجتمع سلمي.

التحديات والفرص المتاحة لتعزيز الحوار بين أتباع الأديان

من الواضح أن الحوار يؤمن العديد من المزايا والفرص، ولكن تعزيز الحوار يأتي أيضًا مع مجموعة من التحديات الخاصة به.

لا تُنفَّذ مبادرة الحوار في يوم واحد. ومع أن نهج الحوار ينطوي على نقل موضوعات النقاش من الهامش إلى المسار الرئيس، فإن العديد من المؤسسات والمنظمات ما تزال تنظر إلى الحوار والحوار بين أتباع الأديان على أنهما استثناء وليسا قاعدة. ويمكن أن نشعر بأن تمتين الحوار مهمة شاقة؛ إذ يتطلب الأمر موارد وتصميمًا وشجاعة لبناء الجسور وعبورها باستخدام الحوار، ولكن إدراك هذه التحديات يسمح بمزيد من المرونة عند تمكين الحوار.

وتشمل التحديات النموذجية لتعزيز الحوار ما يلي:

» إن تطبيق الحوار على السياقات التي اعتادت الجدال يمكن أن يواجه بالمقاومة. فعلى سبيل المثال، قد يكون هذا هو الحال في السياسة -إذ يكون الجدال هو الصيغة النموذجية للتواصل- وفي النظم التعليمية التي تهيمن عليها افتراضات تقول إن هناك حقيقة واحدة فقط وإن القائد أو المعلم «هما على حق دائمًا». وربما يُفهم العمل من أجل التغيير على أنه يشكك في النظام الحالي أو يثير المشكلات، ويمكن عدُّه تهديدًا أيضًا.

» ينظر بعض الناس إلى الحوار على أنه يفتقد العمق أو الجدية، لأنه يعد أحيانًا غير ملموس ويصعب قياسه، وهذا التصور موجود بصرف النظر عن الأثر الإيجابي الكبير الذي يمكن أن يحدثه الحوار في التغيير والتقدم وهو إلى حد كبير أثر للثقة المتبادلة الناتجة بين الأطراف.

«الحوار فن في حد ذاته، فهو نادر وحساس وكثيراً ما يكون عرضة لخطر التجاهل أو سوء الفهم».

هنريك هامارغرين، المدير التنفيذي لمؤسسة Dag Hammarskjöld السويدية[21]

وقد ترتبط التحديات التي تواجه تشجيع الحوار بين أتباع الأديان بعدة ظروف، مثل:

» إن أهمية الهُوية الدينية يُنظر إليها بطرائق مختلفة. فبعض الناس يعتزون بالهُوية الدينية ضمن مجموعة دينية معيَّنة، مع أن درجات التزامهم وممارستهم شعائر دينهم قد تتفاوت، في حين أن أشخاصًا آخرين يشعرون بالشك أو حتى التردد تجاه الدين ويجدون صعوبة في الارتباط به وبعضهم الآخر غير مهتم إطلاقًا بمفهوم الدين أو يفضل الهُوية العلمانية. «راجع الموارد المذكورة في الملحق للاطلاع أكثر على تفاصيل هذا الموضوع المعقد».

» في بعض السياقات، يكون الدين ذا سمعة سلبية. وعلى مر التاريخ، أسهمت إساءة استخدام الدين -مع الأسف- في الشقاء الإنساني واستُغلت التعاليم الدينية لإثارة التمييز والتحريض على العنف أو استخدمها السياسيون أداةً لحشد الدعم للحروب أو الاستبعاد أو الممارسات التمييزية.

» يعد الدين أحد أسباب التوترات في المجتمع وبعض الناس يربطون بين الدين والصراع بدلًا من السلام، وقد يؤدي ذلك إلى الميل إلى إقصاء القيادات الدينية ومنظمات القيم الدينية من عمليات صنع القرار المهمة، ثم إن بعض المجتمعات تمضي قُدمًا وهي غير عالمة بأهمية إدراج المكونات المجتمعية الدينية أو الثقافية في القرارات المؤثرة.

» إن الافتقار إلى الإلمام بالدين أو المعرفة بالأديان الأخرى إلى جانب ديننا، ولا سيَّما عندما يتعلق الأمر بالاختلافات وأوجه التشابه بين شتى المجموعات الدينية، يمكن أن يؤدي إلى انخفاض الثقة وزيادة التحيز والشك بين المجموعات.

«إن لم يسمح الهيكل بالحوار، يجب حينها تغيير الهيكل».

باولو فريير (1921-1997)،
معلم وفيلسوف برازيلي.

«إذا لم يكن الدين جزءًا من الحل، فسوف يصبح جزءًا من المشكلة».

السير جوناثان هنري ساكس (1948-2020)، حاخام وفيلسوف وسياسي أرثوذكسي بريطاني.

«إذا فهمنا الديانات العالمية الباقية اليوم فهمًا صحيحًا، فإننا سنكتشف الحكمة لدى العرق البشري».

الدكتور هوستن سميث (1919-2016)، عالم دراسات دينية أمريكي.

«الأديان كلها تغني أغنية واحدة...».

ابن الرومي (1207-1273)،
شاعر وفقيه قانوني حنفي وعالم مسلم.

«لم يفت الأوان بعدُ للتخلي عن تحيزاتك».

هنري ديفيد ثورو (1817-1862)، فيلسوف أمريكي وعالم طبيعة وشاعر.

تعزيز الحوار بين أتباع الأديان

يمكن أيضًا عد التحديات فرصًا لتطبيق الحوار بين أتباع الأديان، وإن أفضل طريقة لتعزيز الحوار بين أتباع الأديان تتلخص في تعليم الآخرين ماهيَّته أو عرض أمثلة عليه لهم لإيضاح طريقة إجرائه وإثارة فضولهم.

على سبيل المثال:

- **إجراء عملية حوار في الاجتماعات لكي يشهد الحضور الفوائد العملية للحوار.**
- **استخدام تقنيات الاتصال الحوارية، مثل الاستماع النشط، عند وجود اختلاف ما.**
- **إظهار عقلية الحوار عند مقابلة أشخاص من مجموعات أخرى في مجتمعاتكم.**
- **بدء مبادرة حوارية أو مبادرة حوار بين أتباع الأديان.**

ويوصى بالتركيز على الفرص المتصلة بالقواسم المشتركة بين الأديان والثقافات؛ إذ إن معظم الأديان في العالم مبنية على نفس القيم الإنسانية الرئيسة المتمثلة في الاحترام والحرية والعدالة والمجتمع والمحبة والرحمة. وتقدر غالبية التقاليد الدينية والروحية مبادئ الاعتراف بالخطأ والندم والتسامح والصفح الجميل تقديرًا عاليًا، وهي مبادئ ترتبط بمبادئ حل الصراعات غير العنيفة وعمليات السلام والمصالحة. «ألق نظرة على الموارد المذكورة في الملحق لمعرفة المزيد عن العلاقة المعقدة بين الدين وعمليات السلام والمصالحة».

وختامًا، فإن اختيار نهج الحوار بين أتباع الأديان الذي يركز على القيم المشتركة الموجودة في معظم الأديان أسلوب مثمر لربط المحادثات والمشروعات بمعتقدات أصحاب الهُويات الدينية ودوافعهم.

هل تتوق إلى تثقيف نفسك في الحوار بين أتباع الأديان؟

إن برنامج كايسيد للزمالة الدولية هو دورة تدريبية مدتها عام واحد بشأن تيسير الحوار والاتصال بين أتباع الثقافات وتعزيز التماسك الاجتماعي تجمع قيادات ومعلمين من خلفيات إسلامية وبوذية ومسيحية وهندوسية ويهودية وغيرها من الخلفيات من شتى أنحاء العالم.

وفي البرنامج، يزوَّد الزملاء بالمهارات اللازمة لتثقيف طلابهم ومجتمعاتهم بالحوار بين أتباع الأديان حتى يتمكنوا من أن يصبحوا ميسرين وقادة في الحوار ودعاة سلام نشطين في مجتمعاتهم المحلية.

www.kaiciid.org/publications-resources/international-fellows-programme

www.kaiciid.org/publications-resources/five-years-kaiciid-fellows-programme

5

عبور
الجسور

عند العمل على خلق عالم أفضل، توجد مبادرات وخطط وإجراءات متعددة للاختيار منها والحوار أو الحوار بين أتباع الأديان يأتيان على رأسها كلها.

وصحيح أن بناء الجسور يؤدي إلى إحداث تغيير إيجابي، لكن عبور تلك الجسور بتنفيذ الأنشطة معًا يمكن أن يكون أكثر أهمية وتأثيرًا.

تشمل الأمثلة على هذه المبادرات ما يلي:

- **التماس الدعم العام ومناصرة الحوار بوصفه نهجًا فاعلاً ومؤثرًا.**
- **التأثير في الشركاء عن طريق التعارف وإقامة العلاقات ووضع جداول الأعمال والرسائل الإخبارية ووسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز الحوار.**
- **بناء القدرات عبر زيادة المساواة بين الرجل والمرأة وتدريب الناس على الحوار بين أتباع الأديان.**
- **القيام بعمل مجتمعي في مجالات المعونة والصحة والتعليم والتماسك الاجتماعي.**

وفيما يلي بعض الأمثلة للمبادرات التي تستخدم الحوار بين أتباع الأديان لعبور الجسور.

المثال 1:

مجتمع يواجه عنفًا أو حربًا

المتطلبات:

- إيجاد وقف لإطلاق النار وإقناع الأطراف المتنازعة بالجلوس إلى الطاولة لبدء عملية صنع السلام.

الإجراءات المشتركة لعبور الجسور بوساطة الحوار:

- زيادة الثقة.
- تمكين التقارب.
- إفساح المجال للحوار والمفاوضات في سياقات رسمية أو غير رسمية.
- العمل على التوصل إلى اتفاق أو عقد أو صفقة أو مصالحة أو عملية لعلاج الصدمات.

القيادات الدينية تواجه العنف بالتضامن بين أتباع الأديان

القيادات الدينية تواجه العنف بالتضامن بين أتباع الأديان

أدت التوترات بين المجموعات الدينية والعرقية في جمهورية إفريقيا الوسطى إلى نشوء مجتمع هش ابتُلي بالصراع بين المجموعات المسلحة. وفي ذروة العنف، منح الكاردينال ديودونيه نزابالاينغا الملاذ الآمن للإمام عمر كوبين لاياما وزوجته[22] .

وقال الكاردينال نزابالاينغا: «أردت أن أرسل رسالة قوية إلى العالم مضمونها أننا إخوة ولسنا أعداء. ومع أن العديد من مناهضي بالاكا [تحالف من الميليشيات] هددوا بالزحف إلى الأسقفية لاختطاف الإمام وقتله، فقد ثبتنا على موقفنا ودافعنا عنه حتى النهاية».

وقال القس نيكولاس غيريكوياميي الذي استضاف الأخ الأصغر للإمام وأسرته: «عندما علم مناهضو بالاكا أنني أستضيف أسرة مسلمة، هددوا بمهاجمة عائلتي والكنيسة، واستمر هذا الوضع ستة أشهر... وحين كان معنا هو وأسرته، لم أكن أنا الوحيد الذي يدعمهم؛ رافقتني الكنيسة في هذه المُهمة وكانت تساعده ماليًّا وأخلاقيًّا وروحيًّا»[23] .

وحفزت هذه التجربة التحركات المشتركة للقيادات الدينية، كما عبر عن ذلك الإمام عمر بقوله: «إن وجودنا نحن الثلاثة يعد رسالة قوية إلى المجتمع الدولي وغيره من الجهات تثبت أن الصراع في جمهورية إفريقيا الوسطى ليس دينيًّا وأن مجتمعاتنا (الدينية) كانت رهينة لدى الميليشيات المتمردة التي تحارب من أجل اعتلاء السلطة. ولأننا لا نريد للدين أن يستخدَم أداة لتدمير البلد، اتحدنا ثلاثتنا معًا»[24].

الحوار الديمقراطي: كتيب للممارسين

لأن الحوار يقوي المؤسسات الديمقراطية بإتاحة الفرص للمواطنين للتعبير عن هواجسهم واحتياجاتهم ومصالحهم، فإن دليل «الحوار الديمقراطي: كتيب للممارسين»، الذي نشره المعهد الدولي للديمقراطية والمساعدة الانتخابية (IDEA) بالتعاون مع منظمة الدول الأمريكية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، يرمي إلى تزويد صانعي القرار ودعاة الحوار وممارسيه بدليل عملي بشأن تنظيم عمليات الحوار وتيسيرها وتقييمها.

www.idea.int/publications/catalogue/democratic-dialogue-handbook-practitioners

المثال 2:

مجتمع غير متكافئ وعرضة للتوتر والعنف

المتطلبات:

- تحويل الهياكل أو الثقافات التي تؤجج الصراع إلى ثقافات سلام.

الإجراءات المشتركة لعبور الجسور بوساطة الحوار:

- تعزيز التماسك الاجتماعي انطلاقًا من بناء مجتمع مدني نشط.
- بناء القدرات بالتدريب على حقوق الإنسان وسيادة القانون وصنع السياسات وإدارة الصراعات وحلها وصنع السلام غير العنيف.
- تهيئة أماكن آمنة تسمح للناس بالتلاقي بصرف النظر عن اختلافاتهم.

علينا أن نكون رسل سلام!

إذ تحولت التوترات الدينية والعرقية التي اندلعت في ميانمار إلى عنف دموي، فقد زاد الانتشار السريع للمعلومات المضللة وخطاب الكراهية على صفحات الإنترنت من حدة الاشتباكات. وللحد من تلك التوترات، جنَّد الراهب أشين ماندارلانكارا أكثر من 25 شابًّا من المجتمعات المحلية الكبرى الإسلامية والبوذية والمسيحية والهندوسية في ماندالاي للمشاركة في 10 جلسات من التدريب على الحوار بين أتباع الأديان والثقافات في نهاية الأسبوع وزيارة الأماكن الدينية المحلية من مساجد ومعابد وكنائس، وقد نظم التدريب على الحوار بين أتباع الأديان والثقافات وأنشطة للرهبان الجدد في ديره بالشراكة مع منظمات أخرى تعمل من أجل السلام [25].

ووصف ماندارلانكارا الغاية من عمله قائلًا: «من أجل تحقيق تحول في الصراع، نحتاج إلى علاج الصدمات النفسية. وعندما لا يفهم الناس الديانات الأخرى، يصعب جدًّا النجاح في ذلك. وعليه، ينبغي أن يكون علاج الصدمات النفسية جزءًا من عملية الحوار بين أتباع الأديان مثلما أننا نحتاج أيضًا إلى الحوار بين الأديان والثقافات لإنهاء الصراعات».

تنظيم أنشطة أتباع الأديان والثقافات: مجموعة أدوات للسلطات المحلية

إن الغرض من مجموعة الأدوات التي وضعها مؤتمر السلطات المحلية والإقليمية التابع لمجلس أوروبا هو تشجيع السلطات المحلية والإقليمية على إقامة مجتمع أكثر شمولًا، وتتضمن مجموعة الأدوات تلك مبادئ توجيهية بشأن منع التطرف ومظاهر الكراهية على المستوى الشعبي وتحدد 12 مبدأً للحوار بين أتباع الأديان على الصعيد المحلي.

www.congress-intercultural.eu/

المثال 3:

مجتمع مستقر على نطاق واسع يتسم ببعض التوتر بين المجموعات

المتطلبات:

- الحفاظ على السلام وتشجيع التماسك الاجتماعي الدائم وإقامة علاقات قوية بين المجموعات

الإجراءات المشتركة لعبور الجسور بوساطة الحوار:

- تيسير الاتصال بين مختلف الشركاء، مثل القيادات الدينية والمؤسسات ذات الديانات المتعددة وصانعي السياسات.
- إنشاء منصات للتواصل وتبادل المعارف.
- العمل معًا على مشروعات عملية يكون جوهرها الحوار والحوار بين أتباع الأديان.

مجموعة أدوات مشروع الاندماج بوساطة الحوار

تزود مجموعة الأدوات هذه الأشخاص الذين يلتمسون اللجوء في أوروبا بما يلزمهم من موارد لمساعدتهم على التعامل مع عملية الاندماج الخاصة بهم بصورة استباقية ومن مكان التمكين، وهي مثال لكيفية استخدام الحوار في تعزيز عمليات الاندماج الاجتماعي.

ومجموعة الأدوات هذه مفيدة أيضًا للمنظمات التي تعمل على بناء قدرات الأشخاص المقبلين الجدد ودمجهم في جميع جوانب البلد المضيف، وهي تشمل العديد من الأنشطة العملية الرامية إلى تحسين التماسك الاجتماعي ومهارات الحوار.

https://www.kaiciid.org/ar/content/project-integration-through-dialogue

الحوار بين أتباع الأديان يعزز الاندماج الاجتماعي للاجئين والمهاجرين في أوروبا

أُنشئ المنتدى الأوروبي السنوي للحوار بشأن سياسات اللاجئين والمهاجرين في عام 2019 من أجل أن تجتمع مؤسسات القيم الدينية والعلمانية معًا وتناقش قضايا الاندماج الاجتماعي للاجئين والمهاجرين وتمتين التماسك الاجتماعي في أوروبا.

وإن الجمع بين القيادات الدينية والأكاديمية من كل أنحاء أوروبا بغية الالتقاء مع صانعي السياسات من شأنه أن يتيح للمشاركين الفرصة لبحث قضايا مثل التعليم الشامل للجميع وبناء الثقة والكيفية التي قد يسهم بها التعاون الذي يتجاوز الحدود المؤسسية أو الدينية في دعم الكرامة والحقوق الأساسية لملتمسي اللجوء في أوروبا.

وتتسم المحادثات بالحوار وهي تسترشد بمسألة كيفية إسهام الحوار بين أتباع الأديان والثقافات في الاندماج الاجتماعي للاجئين والمهاجرين وتمكينه[26].

وبجانب ذلك، فإن المنتدى يشجع الحوار عبر تقديم موجزات سياسية بشأن إدماج اللاجئين في أوروبا.

المثال 4:

مجتمع يعاني من أزمة صحية خطيرة

المتطلبات:

- صون السلام ومنع تصاعد التوترات أو العنف المجتمعي.
- تحسين المرونة المجتمعية.

الإجراءات المشتركة لعبور الجسور بوساطة الحوار:

- استخدام شبكات الحوار القائمة (بين أتباع الأديان) لإدارة الأزمات إدارة تعاونية.
- الإسهام عمليًّا في المعونة والإغاثة في المجتمعات الضعيفة.
- التعاون مع المؤسسات والسلطات العامة لتقديم الرعاية الصحية والمعلومات للمجموعات المهمَّشة.

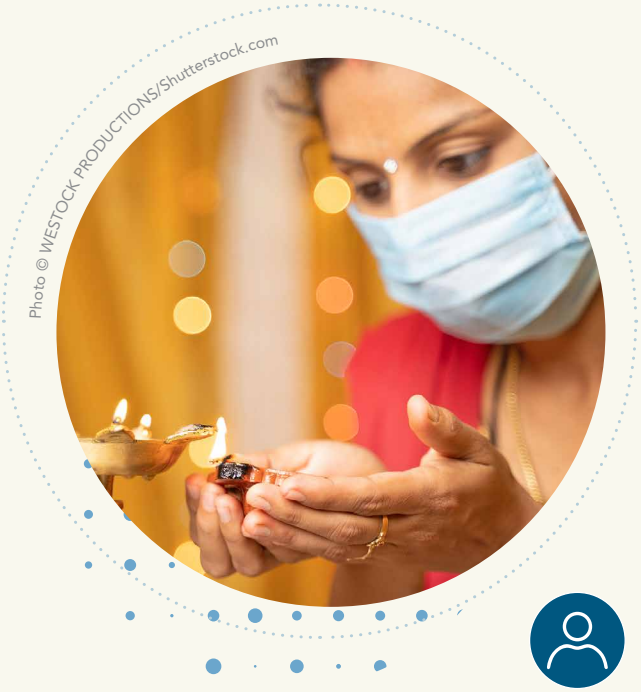

الحوار بين أتباع الأديان بصفته استجابة لجائحة «كوفيد-19»

تسببت جائحة «كوفيد-19» في تفاقم الفقر والمجاعة والظروف المعيشية الصعبة للعديد من فئات الناس في جميع أنحاء العالم، ولا سيَّما في البلدان النامية. ولقد تبيَّن أن دور القيادات الدينية في المجموعات الدينية كان حاسمًا في معالجة الأزمة؛ إذ تمكنت المجموعات الدينية التي أقامت فعلًا علاقات ثقة بفضل مبادرات الحوار بين أتباع الأديان من العمل معًا على معالجة الأزمة ونشرت القيادات الدينية معلومات عن فيروس كورونا المستجد ونصائح الرعاية الصحية.

وبجانب ذلك، استخدمت مجموعة من الشباب الخريجين في المنطقة العربية مهاراتهم في الحوار لزيادة الإلمام بالجائحة ولتأمين تقصي الحقائق المتعلقة بها للتصدي للتضليل ودعم القيادات الدينية المحلية في جهودها الرامية إلى تشجيع أتباعها على التزام المبادئ التوجيهية الصحية الحكومية وشددوا على أهمية تحري الحقائق قبل تبادل الأخبار والحصول على المعلومات من مصادر موثوق بها.

وفي العراق، يستخدم الشاب ميرون أكرم كاشو وسائل التواصل الاجتماعي لمعالجة قضايا مثل التمييز والعنف على الإنترنت ويتطلع هو ومبادرته «صناع الأمل» إلى رفع مستوى الوعي بشأن الجائحة والدعوة إلى المساواة وعدم التمييز في إيصال الرعاية الصحية والدعم الاجتماعي[27].

دليل التعامل مع جائحة «كوفيد-19»

يقدم دليل التعامل مع جائحة «كوفيد-19» أمثلة وتوصيات عملية تحفز نمو مبادرات أتباع الأديان الحالية التي تُعنى بهذا الموضوع وإطلاق مبادرات جديدة للتصدي لبعض التحديات الكثيرة المتصلة بالجائحة، وهو يشدد أيضًا على تحسين العلاقات بين المجتمعات المحلية وترقيتها بالحوار.

ويسلط الدليل الضوء على الأساليب التي يعزز بها الحوار بين أتباع الأديان المبادرات التي تشجع التواصل المفتوح والمشترك والتنوع وتحول دون المزيد من الانفصال والعزلة وتبديد الموارد وانعدام الثقة.

5 مبادئ توجيهية لبدء مبادرات الحوار بين أتباع الأديان

يمكن لهذه المبادئ الخمسة أن تكون مصدر إلهام لدعم مبادرات الحوار أو بدئها لمعالجة المسائل ذات الأهمية في سياقات فردية.

وينبغي فهم هذه المبادئ على أنها نقاط توعية وليست وصفة مطلقة وهي قابلة للتطبيق على المستوى الفردي والمؤسسي والمجتمعي، ثم إن توجيه هذه الأسئلة الأساسية هو مدخل قوي لبدء مبادرة حوار جديدة.

المبدأ 1: الهدف

لماذا تبدأ مبادرتك؟

إن الهدف الواضح يحرك أي عملية تغيير ويحفزها ويمكنه أن يحافظ على استمرار المبادرة، وبخاصة في الأوقات الصعبة. وعلى هذا، حدد الهدف العميق للتغيير وما الذي يحرك عملك.

المبدأ 2: الأشخاص

من المدعو؟

إن مبادرات الحوار من أجل التغيير الإيجابي جهد متعدد الأطراف ولكل جهة فاعلة دور تضطلع به. وإذا استُبعدت أي جهة فاعلة مهمة، أصبح الحوار أقل تأثيرًا. وبناء عليه، أشرك جميع الشركاء والقيادات والعناصر الفاعلة من المجتمعات المحلية الدينية وصانعي السياسات على المستويات كافة وممثلي دوائر الأعمال التجارية ووسائل الإعلام والمجتمع المدني.

المبدأ 3: المكان

أين مكانك؟

إن أي مبادرة ترمي إلى تغيير السلوكيات والعقليات والهياكل يجب أن تركز دائمًا على المكان الذي ينبغي أن يحدث فيه التغيير، ويمكن النظر إلى أفضل الممارسات ونجاحات البرامج الأخرى واتخاذها مرجعًا ومصدر إلهام.

ولهذا، ينبغي لك تكييف خطة عملك مع التحديات والسياق الخاص بك.

المبدأ 4: الخطة

ما الذي تسعى إليه؟

التخطيط مسألة توازن، وتحليل الجهود والموارد وتخطيطها أمر أساسي. وقد يكون من المخيف أو من الصعب الانتقال من التخطيط إلى العمل، ولكن المضي قُدمًا لا يكون إلا بوضع الخطط موضع التنفيذ.

لذا، تمسك بالخطة وقيمها وعدلها واضبطها وفقًا للحاجة.

المبدأ 5: الصبر

كيف ستحافظ على ثباتك؟

في عملية التغيير، سواء كان عملًا صغيرًا أم تحولًا ثقافيًّا كبيرًا، يمكن أن يستغرق بلوغ الأهداف وقتًا طويلًا، ونادرًا ما يكون تدخل واحد أو مشروع واحد أمرًا كافيًا، وفي بعض الأحيان تدعو الحاجة إلى مشاركة تستمر مدى الحياة.

واستنادًا إلى ذلك، ادعم نفسك ومعاونيك وشجعهما واحتفل بكل نجاح تحققونه معًا.

6

بـدء مبـادرات الحـوار بيـن أتبـاع الأديـان معًـا

إن مبادرة الحوار بين أتباع الأديان، شأنها شأن أي عمل من أجل التغيير الإيجابي، تعززها بعض المبادئ الأساسية التي تزيد في احتمال التوصل إلى النتيجة المنشودة.

ويجب أن تحدد الحالة المحلية والقضية (أو القضايا) التي تريد معالجتها والسياقات الاجتماعية والثقافية والدينية من أين تبدأ، والفكرة هي أن تختار الأنشطة اختيارًا واضحًا ومحدَّدًا وأن تعلم جيدًا أفضل السبل لتحقيق هدفك.

التخطيط

الخطوة الأولى هي توضيح الغاية، أي «السبب»، وينبغي أن يأتي بعدها اكتساب المعرفة الرئيسة بشأن نظريات الحوار بين أتباع الأديان وأساليبه. أما الخطوة الثالثة، فهي وضع خطة عن طريق تحديد هدف مشترك واضح ومخطط للنتائج المتوقَّعة وبعض النقاط المرجعية لتكون بمنزلة مسارات للعمل الفعلي.

ولأن التخطيط يتمحور حول اتخاذ الخيارات، فإن عملية الحوار المنظَّمة طريقة فاعلة لضمان اتخاذ الخيارات المناسبة. وعمومًا، كلما اخترت خيارات صحيحة كانت النتيجة أفضل.

وهنالك إطار معروف لهذا النهج، ألا وهو **نظرية التغيير** التي تفترض أن الواقع يتغير على الدوام وأن الظروف والبشر لا يمكن التنبؤ بهما. لذا يوصى بإعداد خطة، لكن ينبغي لنا أن ندرك أن الأنظمة المختلفة من حولنا تتمتع بتعقيد متأصل يؤثر في احتمالات الوصول إلى أهدافنا.

من شأن استخدام نهج الحوار ومبادئه في تصميم المبادرة وتنفيذها ورصدها أن يساعد على تحقيق الأهداف المرجوة وأن يسهم في بناء علاقات مستدامة.

وتدعم نظرية التغيير عملية تحديد نقطة البداية والخطوات الواجب اتخاذها وترتيبها عبر البدء بالنتيجة المتوقَّعة، ثم نعمل بطريقة عكسية حتى نستقر عند نقطة البداية ومن هناك يمكن اختيار الإجراءات للمضي قدمًا.

وإلى جانب ذلك، تتيح نظرية التغيير اتباع نهج متكامل في تصميم المشروعات والبرامج وتنفيذها ورصدها وتقييمها وإقامة الاتصالات.

وعند صياغة نظرية التغيير، يجب إشراك مجموعة متنوعة من الشركاء، ومنهم الزملاء في البرنامج الآخرون والجهات المستفيدة والرفاق، وكثيرًا ما تكون عملية الصياغة المشتركة لنظرية التغيير-والحوار الذي يرافقها- بنفس أهمية الرسم البياني الذي تنتجه.

وترتبط نظرية التغيير رأسًا بنهج الإدارة القائمة على النتائج لمشروعات التنمية والتغيير والتدخل الاجتماعي، الذي يركز تركيزًا أكبر على الحاجة إلى الفوائد المستدامة (النتائج) وكيفية تحقيق النتائج المنشودة والتأثير وليس على الأنشطة ذاتها.

«إذا أردت الذهاب بسرعة، اذهب وحدك. وإذا أردت المضي قدمًا، رافق الآخرين».

مثل إفريقي.

إن نظرية التغيير هي [28]:

- **عملية التفكير التي تؤدي إلى معرفة الأساس المنطقي للكيفية التي يمكن أن تؤثر بها المبادرة أو المشروع في الناس عبر تدخل معيَّن (عمل).**
- **نموذج عملي يتيح لنا توضيح كيفية تحقيق أهدافنا والافتراضات التي تُوضَع في عملية التخطيط.**
- **رسم بياني يعكس الروابط المعقَّدة بين مختلف أجزاء المشروع، أي المشكلة والأسباب والنتائج المرجوة والمؤشرات التي تشير إلى التأثيرات أو الأهداف المتوقَّعة.**

تخطيط مبادرة أو مشروع

تعد مبادئ الحوار وعملياته جزءًا لا يتجزأ من تنفيذ الخطوات الست الآتية:

1. صف المشكلة التي تريد حلها بمبادرة الحوار بين أتباع الأديان.
2. حدد الأثر المنشود للمبادرة والجمهور المستهدَف الذي تريد الوصول إليه.
3. اتَّبع نهجًا تحليليًّا وارسم خريطة للوضع الحالي.
4. ضع نظرية للتغيير بالاشتراك مع الشركاء المعنيين.
5. ضع خطة تحدد المدخلات والنواتج والنتائج المنشودة واعمل بطريقة عكسية لتحدد الإجراءات اللازمة لبلوغ أهدافك وارسم رسمًا بيانيًّا لنظرية التغيير الخاصة بك.
6. ابدأ بالعمل!

الرصد والتقييم والتعلم

إن إحدى الطرائق للبقاء على المسار الصحيح -وللتعلم من الأخطاء والنجاحات وإجراء التعديلات عند اللزوم- هي التتبع الواعي لكيفية سير المشروع.

وهذه الممارسة، المعروفة أيضًا باسم الرصد والتقييم والتعلم (MEL)، تسير جنبًا إلى جنب مع نظرية التغيير والإدارة القائمة على النتائج وهي تقدم إضافة إلى أي مشروع عن طريق توضيح النهج المتَّبع والأساس المنطقي والهدف وتتطلب فهمًا دقيقًا لكيفية التقييم، وذلك يشمل الأساليب التي ينبغي استخدامها والمؤشرات التي يتعيَّن رصدها.

«لا تحكموا عليَّ من نجاحاتي، بل احكموا عليَّ بالنظر إلى عدد المرات التي سقطت فيها ونهضت مجددًا».

نيلسون مانديلا (1918-2013)، ثوري مناهض للفصل العنصري وزعيم سياسي ورئيس سابق لجنوب إفريقيا.

الرصد والتقييم والتعلم (MEL) باختصار

الرصد: وظيفة مستمرة تستهدف تزويد الإدارة والشركاء الرئيسيين في مبادرة أو مشروع مستمرَّين بمؤشرات مبكرة عن التقدم المحرز في تحقيق النتائج أو عدم تحقيقها.

التقييم: عملية انتقائية تحاول إجراء تقييم منهجي وموضوعي للتقدم المحرز وتحقيق النتائج. والتقييم ليس حدثًا يحدث مرة واحدة، بل هو يشمل عدة تقييمات للنطاق والعمق المختلفين تُنفَّذ في عدة أوقات استجابة للاحتياجات الناشئة.

التعلم يقر بأن الأخطاء لا يمكن تجنبها وينبغي فهمها على أنها فرص للتحسين، والنقطة المهمة ليست تجنب الأخطاء وإنما وضع هيكل واضح لكيفية التعلم منها. وعليه، فمن الضروري إعادة الدروس المستفادة إلى الهياكل الرائدة التي يمكنها تعديل المشروع وترقية العملية.

تقييم نجاح الحوار بين أتباع الأديان

تبين البحوث أن الحوار يسهم في إحداث تغيير اجتماعي إيجابي وبناء السلام، بيد أن تقييم نتائج مبادرات الحوار الأصغر حجمًا قد يعد تحديًا نتيجة لما يلي:

» **ربما يكون من الصعب تجسيد النتائج وظهورها بطيئًا.**

» **غالبًا ما تنطوي المبادرات على مجموعة متنوعة من الأطراف، مع مساءلة مشتَّتة ونقاط رصد متعددة.**

» **لكي يكون الرصد فاعلاً، يجب أن يُبرز التغييرَ على مستويات متباينة، ومنها:**

- **الأنشطة المنفَّذة (العملية).**
- **فاعلية الأنشطة (الأداء).**
- **النتائج.**
- **الأثر.**

وقد يكون من الصعب تتبع التغيير ذي المستوى الأعلى من الشراكات الموضوعية بين مختلف الأفراد والمنظمات والمؤسسات في الوقت الحقيقي على مستوى آخر دون رصدٍ ذي صلة وفاعل وموارد كافية، ويمكن أن يجعل ذلك إدراك آثار نشاط معيَّن أو المبادرة عمومًا أمرًا عسيرًا.

ومع أن هذه الصعوبات قائمة، ينبغي عدم تجاوز عملية التقييم. وبدلًا من ذلك، علينا أن نعترف بالتحديات التي يفرضها نهج الرصد والتقييم والتعلم (MEL) وأن نستخدم أساليب نوعية وكمية لقياس النتائج الملموسة وغير الملموسة على حد سواء.

ومن الراجح أن يؤدي الحوار بين أتباع الأديان إلى العديد من النتائج الملموسة. ففي مبادرة لبناء السلام، مثلًا، من الممكن أن تكون النتيجة إصدار مواد جديدة أو تحسين المواد الحالية للتعليم الديني الذي يركز على السلام أو بناء المنازل والملاجئ والمدارس أو إعداد بحوث أو مؤلفات جديدة.

وتشمل الأنشطة التي يمكن أن تسهم في بناء السلام وتؤدي إلى نتائج واقعية: العمل المشترك بين أتباع الأديان لمكافحة خطاب الكراهية والاستجابة للقضايا الصحية والحد من الفقر والتصدي لتغير المناخ.

وزيادة الثقة بين مجتمَعين محليَّين دينيَّين أو عرقيَّين مثال لنتيجة غير ملموسة، وتتطلب هذه النتيجة عادة تعاونًا مشتركًا واسع النطاق على مكافحة خطاب الكراهية ووضع مبادئ وتطلعات وأولويات مشتركة بوساطة الحوار وأنشطة المتابعة ذات الصلة. وقد تفضي هذه الإجراءات التعاونية إلى زيادة اللقاءات التي تتجاوز الحدود الثقافية أو العرقية أو الدينية وإيجاد رأس المال الاجتماعي، ممَّا قد يساعد على الحد من الاستقطاب بين المجموعات، كما أن هذه الجهود ربما تُحدث تغييرات في الخطاب على وسائل التواصل الاجتماعي أو في الأخبار الإذاعية.

وتتضمن المعايير النوعية الرئيسة لتقييم النجاحات: التركيز على التغييرات في العلاقات والتصورات والمعتقدات مع استخدام السرد والقصص والاستفسارات المفتوحة.

ولمعرفة سبب مبادرات بناء السلام هذه وأثرها، فمن الضروري وجود خطة وموارد مخصَّصة لعمليات الرصد والتقييم. ويمكن أن يشمل ذلك، على سبيل المثال، إجراء مقابلات مستفيضة مع المجموعات المستهدَفة التي تشهد التغييرات.

وعلى هذه العمليات أن تنظر، مع مرور الوقت، في رصد العوامل الخارجية التي لا تعد جزءًا أساسيًّا من عملية الحوار، مثل أنشطة الأفراد أو المجموعات أو المنظمات التي من المحتمل أن تؤثر في السياق السياسي أو سياق بناء السلام. ولأنه لا يوجد حد لعدد هذه العوامل، فإن الرصد ينبغي أن يركز على مؤشرات الأداء الرئيسة التي هي جزء لا يتجزأ من نجاح التدخل، مثل التحولات في الرأي العام والتغطية الإعلامية للمسألة.

المسائل المتعلقة بالتخطيط لنهج الرصد والتقييم والتعلم (MEL) والعمل به

ينبغي مراعاة النقاط الآتية عند التخطيط لمبادرة حوار بين أتباع الأديان ورصدها:

- **اختيار نهج الرصد والتقييم وأساليبهما بوعي وتكييفها مع المبادرة المعروضة.**
- **تقييم الآثار القصيرة والطويلة الأجل والتغييرات العميقة الناجمة عن مبادرتكم على المستوى الفردي والتنظيمي والمجتمعي.**
- **وضع تدابير أساسية باستخدام استبانات خاصة بالمواقف والمعارف والمعتقدات التي يمتلكها المجتمع بشأن الأديان الأخرى والمعلومات المتعلقة بوتيرة التفاعل الديني بين المجتمعات المحلية ونوعيته والمواقف تجاه المشاركة السلمية مع أعضاء المجموعات الأخريات.**
- **إدراج منظور جنساني في كل مرحلة من مراحل التخطيط والتنفيذ والتقييم لمكافحة عدم المساواة بين الرجل والمرأة.**
- **إدراج خطة للتقييم والرصد في وقت مبكر باستخدام نظرية التغيير ونهج الإدارة القائمة على النتائج.**
- **النظر في ما إذا كان رصد المعايير المختارة وتقييمها ممكنًا في ظل الظروف العملية والاقتصادية وظروف الموارد.**
- **تحديد كيفية إعادة النتائج إلى عملية التخطيط الجارية لإجراء التعديلات اللازمة على مستوى الإدارة المسؤولة.**

وإلى جانب هذه النقاط العامة، يجب مراعاة عدة مسائل مهمة عند وضع إطار شامل للتقييم يحدد الأهداف والأساليب المتعددة لقياس مدى النجاح. ويمكن لهذا الإطار أن يبحث عن:

- **التغييرات، مثل التعلم الجديد أو تغير المواقف أوحل المشكلات أو تحسين الاتصالات أو الاستخدام المتنوع للغة.**
- **التغيرات في العلاقات، مثل التعاطف والتحسينات في المناخ العلائقي والتأكد من الهُوية وإعادة صياغة مفهومها أو التعايش السلمي.**
- **أسس نقل الأفكار والمعارف، مثل التحف الفنية أو هياكل التنفيذ أو تصورات الإمكانية أو التمكين أو القيادة الجديدة أو المشاركين المؤثرين.**
- **أسس النتائج أو التنفيذ، مثل الشبكات والإصلاحات في الهياكل السياسية والإسهامات والعمليات السياسية الجديدة أو زيادة القدرة على مواجهة التحديات المقبلة بطريقة مشتركة.**

«ليس كل ما يمكن إحصاؤه يمكن التعويل عليه، وليس كل ما يمكن التعويل عليه يمكن إحصاؤه».

ويليام بروس كاميرون، عالم اجتماع[29] .

قياس أثر برنامج التدريب على الحوار بين أتباع الأديان

إن الاستجابات الفورية من المشاركين في أي برنامج تدريبي لا تكشف عادة إلا عن مستوى رضاهم عن التجربة الفعلية للجلسات ولا تنبئ بالكثير بشأن ما إذا كان التدريب سيؤدي إلى النتيجة التي يتوقعها المشارك (والتغيير).

ولتقييمٍ أفضل لكيفية تأثير التدريب في عمل المشاركين في برنامج كايسيد للزمالة الدولية (KIFP)، تتبع الرصد والتقييم الملاحظات والآراء شهورًا وسنوات بعد انتهائه.

وأُجريت دراسة استقصائية ومقابلات مع 64 مشاركًا واستُخدمت أسئلة مفتوحة للحصول على إجابات المشاركين الخاصة بشأن المجالات الأربعة لنموذج كيركباتريك Kirkpatrick Model، مثل ما إذا كان التدريب قد طُبق عندما أداروا حوارهم الخاص بأتباع الأديان أو ورشة العمل التدريبية الخاصة بهم. ولتحليل البيانات المستفيضة، وُضعت مصفوفة لفحص الإجابات وفهم علاقة بعضها ببعض.

وأفاد جميع المجيبين بأنهم تمكنوا من دمج جوانب ممَّا تعلموه في الممارسة العملية، كما أدلى 92% منهم بتصريحات مثل تصريح الحاخام جيف بيرجر من كنيس رامبام سيفاردي: «لقد منحتني المبادرة المزيد من الثقة لمواصلة العمل داخل مجتمعي المحلي وخارجه، وهدفي القادم هو العمل بمزيد من التعاون من أجل إنجاز المشروعات المشتركة مع خريجي برنامج كايسيد للزمالة الدولية».

وقدم هذا التقييم دليلًا على حدوث تغيير في تصور المشاركين لأدوارهم في مجتمعاتهم المحلية والملاحظات الإيجابية التي تلقَّوها بشأن «سلوكهم الحواري الجديد»، فضلًا عن أن الدراسة سلطت الضوء على المجالات التي يمكن فيها إدخال تحسينات على البرنامج. فعلى سبيل المثال، قال المشاركون إنهم بحاجة إلى المزيد من مهارات التيسير العملية، ممَّا أدى إلى إيجاد فرص جديدة للزملاء لاكتساب الخبرة في تيسير الحوار بين أتباع الأديان وورش العمل[32].

المبادئ التوجيهية للرصد والتقييم

استُلهمت هذه المبادئ التوجيهية من العمل الذي أُنجز في إطار سياسة الرصد والتقييم الخاصة بمركز الحوار العالمي «كايسيد» وهي تستند إلى المشاركة الموضوعية في سياسات الرصد والتقييم وممارساتهما داخل وكالات منظومة الأمم المتحدة عمومًا ومختلف المنظمات الدولية، كما أنها تؤمن سياقًا شاملاً لفهم لغة الرصد والتقييم القائمة على النتائج وتستعرض أدوات وتقنيات تخطيط أنشطة الرصد والتقييم وإدارتها.

www.kaiciid.org/publications-resources/monitoring-and-evaluation-guidelines

الخاتمة

إننا نعيش في عالم يواجه تحديات خطيرة، ولكنه أيضًا عالم يُظهر فيه الناس التعاطف والتضامن والمرونة ولديهم رغبة صادقة وجادَّة في إحداث تغيير إيجابي.

وعليه، فنحن بحاجة إلى توحيد الجهود لتوجيه العالم في اتجاه أكثر استدامة، وهذا تحد بالغ التعقيد نظرًا إلى أن مجتمعاتنا العالمية شديدة التنوع، ولدينا الخيار إما أن نوسع الفجوات بين الناس ونزيد الخلافات بيننا وإما أن نحاول التعامل معها باستخدام الوسائل السلمية.

ولقد أثبت الحوار أنه إطار تحويلي له قيمته وتأثيره في جميع أنواع التنمية التنظيمية والمجتمعية. وانطلاقًا من تعزيز التعاون والاندماج بدلًا من الاستقطاب، ييسر الحوار قدرتنا على اكتشاف المصالح والقيم المشتركة بما يتجاوز وجهات النظر المتعارضة ويحفزنا على بناء علاقات الثقة.

والحوار بين أتباع الأديان له دور فاعل في إدارة المشكلات وإشراك مختلف الشركاء والإسهام في التغيير الإيجابي، ويكتسي هذا النوع من الحوار أيضًا بأهمية خاصة في السياقات التي تحظى فيها الهُوية الدينية بتقدير كبير أو عندما تكون المسائل المعروضة متعلقة بالاختلافات في المعتقدات الدينية أو الثقافة.

وإلى جانب ذلك، يملك الحوار بين أتباع الأديان القدرة على قلب المنظور ودعمنا في اتخاذ الاختلافات الدينية والثقافية نقاط انطلاق لإيجاد حلول مستدامة تحقق المصلحة العامة.

وإذا كان هذا الدليل قد ألهمكم وشجعكم على زيادة الاستثمار في نهج الحوار في أي سياق تعملون فيه، فقد حقق غايته. وختامًا، فإنه يحدونا الأمل في أن تشعروا بالقدرة على الاتصال بالآخرين والشروع في التعاون الذي يتجاوز الحدود الدينية والثقافية والاجتماعية.

«ما أروع أن أحدنا لا يحتاج إلى الانتظار لحظة واحدة قبل البدء بتحسين العالم».

آن فرانك (1929-1945)، فتاة يهودية ألمانية وكاتبة يوميات عن التراث اليهودي.

«إن عالمًا آخر ليس ممكنًا وحسب، إنه في طريقه إلينا وأستطيع سماع أنفاسه».

أروندتاي روي (1961)، كاتبة هندية وناشطة سياسية وحقوقية.

الموارد

خريطة السلام

لا يعد مركز الحوار العالمي «كايسيد» المنظمة الوحيدة التي تكرس جهودها للحوار والتعاون بين أتباع الأديان وبناء الجسور بين مختلف الشركاء للعمل على تحقيق السلام والتماسك الاجتماعي.

وإن خريطة السلام الخاصة بالمركز هي دليل إلكتروني للمنظمات التي تشجع الحوار بين أتباع الأديان على الصعيد الدولي، كما أنها تتضمن عدة وظائف بحثية وتسهل الحصول على فكرة عامة عن نطاق أنشطة الحوار بين أتباع الأديان التي تروج لها المنظمات الدولية. ومع أن معظم المنظمات العاملة في الحوار بين أتباع الأديان على الصعيد الدولي توجد مقرَّاتها في الشمال العالمي، فإن الحوار بين أتباع الأديان يستخدم في شتى أنحاء العالم.

peacemap.kaiciid.org/

منصة المعرفة والحوار

تقدم منصة المعرفة والحوار الخاصة بالمركز دورات للتعلم الإلكتروني وندوات دراسية إلكترونية وموارد متعلقة بالمجالات المواضيعية الرئيسة التي تغطيها خطة كايسيد ومُهمته.

وتتميز دورات التعلم الإلكتروني باختلاف مُدَدِها وموضوعاتها، فبعضها يمتد من أسبوع إلى أسبوعين ويسيرها المتعلم بنفسه وبعضها الآخر يسيره أو يوجهه المدربون ويستمر مدة تصل إلى شهرين وثمانية مقررات دراسية، وتتسم هذه الدورات بقدر كبير من التفاعل واستخدام التعلم بالألعاب والتوافق التام مع أجهزة الهاتف المحمولة للوفاء بمعايير الجودة المعترف بها دوليًّا. ويأتي المشاركون من خلفيات متنوعة ومجموعة من المستويات التعليمية، ومنهم المسؤولون الحكوميون الوطنيون والمحليون والمدنيون ووكالات الأمم المتحدة وموظفو برامج المنظمات غير الحكومية الدولية والقيادات الدينية وقادة منظمات القيم الدينية وزملاء كايسيد وأساتذة مراكز التدريب والجامعات وطلابهما وممارسو الحوار بين أتباع الأديان والثقافات وخبراؤه.

تعقد منصة المعرفة والحوار باستمرار ندوات دراسية إلكترونية مواضيعية بشأن موضوعات الحوار بين أتباع الأديان بصورة مشتركة أو بالتعاون الوثيق مع المنظمات الشريكة الرئيسة، وتقدَّم هذه الندوات إلى شركاء كايسيد ومجتمع الحوار بين أتباع الأديان الواسع النطاق. ومن الأمثلة لموضوعات الندوات الحديثة: الدين وجائحة «كوفيد19-» وتمكين الشباب والاندماج بوساطة التعليم: خلق الفرص للاجئين والمهاجرين والعدالة البيئية وتغير المناخ.

https://www.kaiciid.org/dialogue-knowledge-hub/e-learning-courses

www.kaiciid.org/dialogue-knowledge-hub/webinars

المصادر

لقد جُمع جزء كبير من النص الوارد في هذا الدليل من موادَّ متاحة على موقع مركز الحوار العالمي «كايسيد» على الإنترنت وفي منشوراته ومن مقابلات مع الموظفين فيه.

www.kaiciid.org/ar

ومن المصادر الأخرى:

- Development Dialogue (2019). Dialogue in peacebuilding: Understanding different perspectives. Development Dialogue, vol. 64, https://www.daghammarskjold.se/publication/dialogue-in-peacebuilding/
- Larbi Djacta et al. (2020). Promoting Peace, Human Rights and Dialogue among Civilizations (San Jose, Costa Rica, University for Peace), https://www.upeace.org/files/Publications/Promoting%20peace,%20human%20rights%20and%20dialogue%20among%20civilizations.pdf
- Paul McKenna (2020). Interfaith Dialogue: 200 Quotations (Toronto, Scarboro Missions), https://www.scarboromissions.ca/wp-content/uploads/202011//Quotation-document_Dec14.pdf
- Michael A. Peters and Tina Besley (2019). Models of dialogue. Educational Philosophy and Theory, https://www.tandfonline.com/doi/full/10.108000131857/.2019.1684801

الكتب والمنشورات

ويُنصح بالمصادر الآتية للقراء المهتمين باستقصاء المعلومات والرسائل الواردة في هذا الدليل:

الحوار

- David Bohm (1996). On Dialogue (London, Routledge).
- Frances Sleap, Omer Sener and Paul Weller (eds) (2013). Dialogue Theories (London, Dialogue Society).
- Frances Sleap, Omer Sener and Paul Weller (eds) (2016). Dialogue Theories II (London, Dialogue Society).

الحوار بين أتباع الأديان

- Catherine Cornille (ed.) (2013). The Wiley-Blackwell Companion to Inter-religious Dialogue (Hoboken, NJ, Wiley & Sons).
- Catherine Cornille and Jillian Maxey (eds) (2013). Women and Interreligious Dialogue (Eugene, OR, Cascade Books).
- Christoffer H. Grundmann (ed.) (2015). Interreligious Dialogue: An Anthology of Voices Bridging Cultural and Religious Divides (Winona, MN, Anselm Academic).

Anna Kors, Wolfram Weisse and Jean-Paul Willaime (eds) (2020). Religious Diversity and Interreligious Dialogue (Cham, Springer).

Vladimir Latinovic, Gerard Mannion and Peter C. Phan (eds) (2015). Pathways for Interreligious Dialogue in the Twenty-first Century (New York, Palgrave Macmillan).

Kizito Chinedu Nweke (2017). Dialogues and Conflicts among Religious People: Addressing the Relevance of Interreligious Dialogue to the Common Public (Frankfurt, Peter Lang).

Eboo Patel, Jennifer Howe Peace and Noah J. Silverman (eds) (2018). Interreligious/ Interfaith Studies: Defining a New Field (Boston, MA, Beacon Press).

بناء السلام وتسوية الصراعات والتماسك الاجتماعي

John Burton (1990). Conflict: Basic Human Needs Theory (New York, Palgrave).

Fletcher D. Cox and Timothy D. Sisk (eds) (2017). Peacebuilding in Deeply Divided Societies: Toward Social Cohesion? (New York, Palgrave).

Michelle Garred and Mohammed Abu-Nimer (eds) (2018). Making Peace with Faith: The Challenges of Religion and Peacebuilding (New York, Rowman and Littlefield, 2018).

Jeffrey Haynes (ed.) (2020). Peace, Politics, and Religion (MDPI).

Paul Hedges (2020). Conceptualising social cohesion in relation to religious diversity: sketching a pathway in a globalised world. Interreligious Relations, No. 16.

John Paul Lederach (1997). Building Peace: Sustainable Reconciliation in Divided Societies (Washington, D.C., United States Institute of Peace).

David Little (ed.) (2007). Peacemakers in Action: Profiles of Religion in Conflict Resolution (New York, Tanenbaum Center for Interreligious Understanding).

Susan Allen Nan, Zachariah Cherian Mampilly and Andrea Bartolli (eds) (2011). Peacemaking: From Practice to Theory (Westport, CT, Praeger).

الرصد والتقييم

Shireen T. Hunter (2018). How effective is interfaith dialogue as an instrument for bridging international differences and achieving conflict resolution? Review of Faith and International Affairs, vol. 16, No. 3, pp. 102–113.

United States Institute of Peace (2004). What Works? Evaluating Interfaith Dialogue Programs. Special report 123 (Washington, D.C., United States Institute of Peace).

المصادر والملاحظات

(1) إن مركز الحوار العالمي «كايسيد» لديه هيكل حوكمة مزدوج -مجلس الأطراف المكوَّن من الدول المؤسسة ومجلس الإدارة المؤلَّف من القيادات الدينية- وهو يجمع بين أتباع مختلف التقاليد الدينية والقيادات الدينية وصانعي السياسات. ويتيح له منتداه الاستشاري، الذي يضم أكثر من 60 قيادة دينية من الديانات والتقاليد الثقافية الرئيسة في العالم، الاتصال والتواصل مع المجتمعات المحلية في جميع أنحاء العالم. والدول الأعضاء هي النمسا وإسبانيا والمملكة العربية السعودية والفاتيكان بصفته عضوًا مؤسسًا مراقبًا ومجلس الإدارة هو الضامن لاستقلال البرامج عن مصالح أي بلد أو أي تسمية دينية، ثم إن كايسيد يعد منظم اجتماعات وميسرًا يجلب القيادات الدينية وصانعي السياسات والخبراء إلى طاولة الحوار لإيجاد حلول شاملة للمشكلات المشتركة.

(2) تتوقع دراسة أجراها مركز بيو للأبحاث أن أعداد أتباع الديانات ستستمر في النمو كثيرًا حتى عام 2050، إذ ستصل الأعداد المتوقَّعة من المسلمين والبوذيين والمسيحيين والهندوس إلى 6.5 مليار بحلول عام 2030 وإلى 7.1 مليار بحلول عام 2040 وإلى 7.5 مليار بحلول عام 2050. (https://www.pewforum.org/2015/04/02/2050-religious-projections-2010/).. وإذا كانت هذه الإسقاطات صحيحة ولو جزئيًّا، فإن عدد المنتمين ولو اسميًّا إلى المجموعات الدينية سيستمر في الازدياد أو سيظل ثابتًا في بعض الحالات. ومن المتوقع أن يزداد عدد الأشخاص «غير المنتسبين» زيادة طفيفة جدًّا، ممَّا يمثل تغيرًا من 1.19 مليار شخص في عام 2020 إلى 1.2 مليار شخص في عام 2050.

(https://www.pewforum.org/201218/12//global-religious-landscape-exec/).

(3) المصدر:

www.kaiciid.org/ar/content/أهداف-التنمية-المستدامة-sdgs

(4) المصدر:

http://www.un.org/press/en/2020/dsgsm1481.doc.htm

(5) و(6) و(7) المصدر: https://www.upeace.org/files/Publications/Promoting%20peace,%20human%20rights%20and%20dialogue%20among%20civilizations.pdf/

(8) المصادر:

https://www.kaiciid.org/ar/news-events/news/25launch%80%9Cfaith4sdgs%E2%kaiciid-9D-%80es-%E2

https://www.un.org/sg/en/content/sg/secretary-generals-/18-07-statement/2017remarks-role-religious-leaders)peacebuilding

(9) إن الحوار مجال بحثي يشمل ميادينَ علمية متنوعة كثيرة، وانظر الملحق المتعلق بالمصادر التي استُخلص منها تعريف كايسيد للحوار والموارد الأخرى التي ألهمت هذا القسم والتي لها صلة باستكشاف هذا المفهوم. وعند تعريف مفهوم مثل الحوار، يتعين علينا أن ندرك الغرض والسياق الذي يصوغه، وذلك يتضمن التقليد البحثي الذي ولَّده. والمؤلفات المتعلقة بالحوار وفيرة، وكذلك التعاريف المتنوعة العديدة للحوار. ويتأثر تصورنا للحوار بالتجارب الشخصية ونظرتنا إلى العالم والخلفية التعليمية، من بين أمور أخرى. ثم إن الاحتفال بتنوع الطريقة التي يمكن بها فهم الحوار -بدلًا من التمسك بتعريف واحد- ربما هو السبيل الأكثر شمولًا لبدء حوار ما، ويوصى بذلك خصوصًا في سياق متعدد الثقافات؛ إذ لا يمكننا أن نتصور أن الآخرين يفهمون العالم بذات الطريقة التي نفهمه بها نحن. ولمن أراد الاطلاع على تعريف كايسيد للحوار والحوار بين أتباع الأديان، الرجاء زيارة الرابط: (https://www.kaiciid.org/frequently-asked-questions).

(10) انظر أيضًا خريطة كايسيد للسلام (https://www.kaiciid.org/node/6621).

(11) لأمثلة للمنظمات العاملة بنشاط في مجال الحوار بين أتباع الأديان، انظر:

https://www.kaiciid.org/who-we-are/our-partners

ولأمثلة لمبادرات الحوار بين أتباع الأديان ومشروعاته، انظر: https://www.kaiciid.org/what-we-do.

(12) المصدر:

https://www.kaiciid.org/news-events/features/women-faith-our-voices-must-be-heard

(13) المصدر:

https://www.upeace.org/files/Publications/Promoting%20peace,%20human%20rights%20and%20dialogue%20among%20civilizations.pdf

(14) تستند مبادئ الحوار العشرة إلى مبادئ الحوار السبعة التي استحدثها عام 1993 معهد الدبلوماسية المتعددة المسارات، والتي اقتبسها وحسَّنها وعدَّلها كايسيد طوال فترة ممارستها في برامج الحوار بين أتباع الأديان، واقتُبست مراحل الحوار الست من الدراسات المتعلقة بوضع برامج لتعليم التعايش. ويُشرح كلا النموذجين بمزيد من التفصيل في دليل موارد الحوار بين أتباع الأديان الخاص ببرنامج كايسيد للزمالة الدولية، ويمكن العثور على موارد إضافية على الرابط: https://www.kaiciid.org/publications-resources/fellows-interreligious-dialogue-resource-guide).

(15) المصدر:

https://www.kaiciid.org/ar/news-events/features/إطلاق-العنان-للعقل-والقلب-والجوارح-لتعزيز-الحوار-بين-أتباع-الأديان

(16) المصدر:

https://www.daghammarskjold.se/publication/dialogue-in-peacebuilding/

(17) تمثل ديناميكيات الصراع وفكرة استخدام الحوار في إدارة الصراعات مجالًا واسعًا من مجالات البحث في كثير من التخصصات الأكاديمية. ولمعرفة المزيد عن هذا الموضوع، انظر ملحق الموارد الذي يتناول بالتفصيل مفهوم ديناميكيات الصراع وحل الصراعات.

(18) إن إرساء ثقافة السلام والتنمية المستدامة هو جوهر مهمة اليونسكو (https://en.unesco.org/themes/building-peace-programmes) والتدريب والبحث في مجال التنمية المستدامة يعدَّان من بين الأولويات، إلى جانب التثقيف في مجال حقوق الإنسان ومهارات العلاقات السليمة والحوكمة الرشيدة وإحياء ذكرى محرقة اليهود «الهولوكوست» وبناء السلام ومنع نشوب الصراعات.

(19) تُشرح فكرة النظام القائم على الصراع والتحول إلى ثقافة السلام بمزيد من التفصيل مع الإشارة إلى المصادر الأكاديمية في «بناء الجسور: دليل سفراء الحوار» (https://www.kaiciid.org/publications-resources/dialogue-peace-manual-guide-dialogue-ambassadors)، وانظر أيضًا الموارد في الملحق.

(20) المصدر:

https://www.upeace.org/files/Publications/Promoting%20peace,%20human%20rights%20and%20dialogue%20among%20civilizations.pdf

(21) المصدر:

https://www.daghammarskjold.se/publication/dialogue-in-peacebuilding/

(22) المصدر:

https://www.kaiciid.org/ar/our-stories?title=&type=story

(23) اقتباسات من مقابلتين غير منشورتين أجراهما يوستاش مايكل مونزاتيلا، منسق شبكة الصحفيين المراعين لحساسية الصراعات RJSC، في يناير من عام 2021.

(24) اقتباس من خطاب الرئيس الفرنسي: (https://www.dailymotion.com/video/x1a6s6l).

(25) المصدر: https://www.kaiciid.org/ashin-mandalarlankara

(26) المصدر: https://www.kaiciid.org/ar

(27) المصدر:

https://www.kaiciid.org/ar/our-stories?title=&type=story

(28) نظرية التغيير هي أساسًا وصف وتوضيح شاملَين لكيفية توقع حدوث تغيير مرغوب فيه في سياق معيَّن وسبب حدوث هذا التغيير، وهي تركز أيضًا على تحديد أو ملء ما وصف بأنه «الوسط المفقود» بين ما يقوم به برنامج أو مبادرة التغيير (أنشطتهما أو تدخلاتهما) وكيف تؤدي هذه البرامج أو المبادرات إلى تحقيق الأهداف المرجوَّة؛ فهي تحدد أولًا الأهداف الطويلة الأمد المنشودة ثم تعمل بطريقة عكسية من أجل تحديد كل الشروط (النتائج) التي لا بد أن تُوجَد (وسبب اتصال كل منها بالآخر) من أجل تحقيق الأهداف، ثم تحدد هذه الأهداف في إطار النتائج. (https://www.theoryofchange.org/what-is-theory-of-change/)

(29) اقتُبس من الموقع الإلكتروني الذي أَلهَم هذا القسم:

(https://www.imainternational.com/what-we-do/monitoring-evaluation-learning)

(30) المصدر:

d'Estrée et al. (2000), quoted in United States Institute of Peace (2004). What works? Evaluating Interfaith Dialogue Programs. Special report 123 (Washington, D.C., United States Institute of Peace).

(31) يعد نموذج كيركباتريك إطارًا يرمي إلى تقييم نتائج البرامج التدريبية المصمَّمة لتغيير السلوك ونتائجها الفعلية، وهو يتألف من أربعة مستويات يمكن أن يركز عليها التقييم (https://www.kirkpatrickpartners.com/Our-Philosophy/The-Kirkpatrick-Model):

- **المستوى 1:** رد الفعل: أي الدرجة التي يجد فيها المشاركون التدريب مناسبًا وملائمًا لوظائفهم ومرتبطًا بها.
- **المستوى 2:** التعلم: ويعني درجة اكتساب المشاركين المعارف المقصودة والمهارات والمواقف والثقة والالتزام بالاعتماد على مشاركتهم في التدريب.
- **المستوى 3:** السلوك: وهو درجة تطبيق المشاركين ما تعلموه في أثناء التدريب عندما يعودون إلى العمل.
- **المستوى 4:** النتائج: وهي الدرجة التي تتحقق فيها النتائج المستهدَفة نتيجة للتدريب ومجموعة الدعم والمساءلة.

(32) مقابلات مع موظفي كايسيد المسؤولين عن نهج الرصد والتقييم والتعلم (MEL) لبرنامج كايسيد للزمالة الدولية:

(https://www.kaiciid.org/ar/publications-resources)

KAICIID DIALOGUE CENTRE

ينبغي لنا أن ننظر إلى دليل الحوار بين أتباع الأديان هذا على أنه هدية من مركز الحوار العالمي (كايسيد) إلى كل من كرَّس نفسه لتحويل العالم نحو مستقبل أكثر سلامًا وشمولاً واستدامة، وهو المستقبل الذي يتحمل فيه صانعو السياسات والجهات الفاعلة الدينية مسؤولية محدَّدة ولديهم الفرصة لبنائه معًا.

ولكي ننجح في ما نصبو إليه، فمن الأهمية بمكان بناء الجسور التي تمكننا من تجاوز الاختلافات الدينية والثقافية للتقريب بين الناس والمؤسسات من شتى الخلفيات والقطاعات. وبصرف النظر عن كل التحديات القائمة عند العمل مع القوى المحركة العالمية لعصرنا، يؤمن كايسيد بأنه من الممكن إحداث تغيير إيجابي لمصلحة الجميع، كما أننا نؤمن بأن وضع الحوار والحوار بين أتباع الأديان في صميم الجهود الرامية إلى بناء الجسور أو في عمليات التحول الفعلية سيزيد من فرص النجاح.

وبناء على هذا، فإننا سنواصل عقد اللقاءات الحوارية لبناء الجسور اللازمة لإشراك جميع الشركاء، دون أن نهمش أحدًا، وسوف نستمر أيضًا في تيسير العمليات اللازمة لترجمة الأفكار إلى واقع عملي.

وختامًا، فإن الأمل يحدونا في أن يشجع هذا الدليل الكثير منكم على السير في طريق الحوار رفقة الآخرين لبناء مستقبل أكثر سلامًا وتماسكًا اجتماعيًا واستدامة.